وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

عنوان المذكرة

الصراع الوهابي العثماني وسقوط الدولة السعودية الأولى

(1744-1818م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبة:

- صبرينة بوعيشة

إشراف الأستاذ:

ياسين بودريعة

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م

شكر و عرفان

تحية طيبة ملؤها كل معاني الشكر والتقدير والاحترام للذين ساعدوني لإخراج هذا العمل إلى النور، وزودني بالعون والدعم في أصعب فترات مراحل البحث.

أحمد الله عز وجل الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع، وأتقدم بالدرجة الأولى بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور "ياسين بودريعة" الذي كان نعم الأستاذ المشرف الموجه والناصح طيلة فترة العمل.

دون أن أنسى ذكر وشكر المجهود الذي بذله أستاذتي الكرام الذين لم يبخلوا علي بكافة النصائح والتوجيهات، معرفية كانت أو منهجية

و في الأخير، أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتنا الكرام،

وكل الزملاء والزميلات وكل من قدم يد العون، الدعم، والمساندة،

من قريب أو من بعيد.

© Ladie Lynn

الإهداء

إلى والدي الكريمين، إلى أمي الغالية التي أعطتني صادق الحب والحنان والأمان، إلى والدي الذي رباني ورعاني، ولم يدخر جهدا في سبيل تحصيلي للعلم، إلى كل من طعم عقلي بالعلم وقلبي بالايمان إلى أسرتي الكريمة إخوتي وأخواتي

إلى كل الزملاء والزميلات إلى المتفائلين في الحياة

إلى كل محب، وكل ذي نية طيبة

"ربي أوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي، وعلى والدي، وأن اعمل صالحا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

مقدمة

مرت الدولة السعودية بشكل عام مرت بثلاث أطوار في تاريخها، الدولة السعودية الأولى (1744-1818م)، والدولة السعودية الثانية (1824-1891م)، والدولة السعودية الثالثة (1902م)، وحتى سنة 1932م، أصبحت تسمى المملكة العربية السعودية بعد أن توحدت وهي ما زالت إلى وقتنا الحالي.

وعند دراسة تاريخ الدولة السعودية الأولى(1157هـ،1233هـ)، (1744م،1818م) يلاحظ أن تاريخ هذه الدولة كان حافلا بالأحداث التاريخية، وذلك لما لعبته هذه الدولة من دور كبير في التاريخ الحديث ، ويرجع منشأ هذه الدولة وبوادر ظهورها الأولى إلى الميثاق التاريخي الذي تم بين الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" صاحب الدعوة الوهابية، والأمير المؤسس الفعلي للدولة السعودية الأولى "محمد بن سعود" ، وقد بلغت الدولة السعودية الأولى في اتساعها مبلغا عظيما، وذلك سعيا منها لنشر مبادئ دعوتها وأيضا لتثبيت جذورها كدولة لها مكانتها وهيبتها في الجزيرة العربية، وقد تم لها ذلك في عهد أمرائها الأربعة (محمد بن سعود، عبد العزيز بن محمد سعود، سعود بن عبد العزيز، وعبد الله بن سعود)، وقد شملت إقليم نجد وأقاليم عديدة مجاورة لنجد، ووصلت في اتساعها إلى مناطق الخليج العربي، حتى الشام والعراق واليمن وأيضا توسعت في مناطق الحجاز (مكة، المدينة ،الطائف)، وكانت هذه المناطق تابعة في سلطتها إلى الدولة العثمانية، وبذلك شكلت الدولة السعودية الأولى خطرا على مصالح الدولة العثمانية في الجزيرة العربية وخارجها، ما جعلها تتخذ موقفا معاديا تجاهها وتقوم بمحاربتها عن طريق ولاتها في العراق والشام، ثم عن طريق واليها في مصر محمد علي باشا، الذي تمكن من تحقيق مراد الدولة العثمانية بسقوط الدولة السعودية الأولى وانتهاء أمرها.

دوافع اختيار الموضوع:

شكل موضوع بحثي مادة دسمة عند مختلف العلماء والباحثين منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى وظهور الحركة الوهابية وإلى غاية وقتنا الحالي، إلا أنه قد تضاربت الآراء واختلفت المفاهيم حول الدعوة الوهابية وحول توسعات الدولة السعودية الأولى، فربما حدث

أن أبرزت جوانب للدولة والدعوة، وأغفلت جوانب أخرى وهذا ما دفعني كباحثة لاختيار هذا الموضوع محاولة إبراز مختلف الجوانب التاريخية والدينية والسياسية في تاريخ الدولة السعودية الأولى.

الإطار المكاني و الزماني:

الإطار المكاني: يتحدد الإطار المكاني حول هذا الموضوع في شبه الجزيرة العربية وبالتحديد في منطقة نجد، التي كانت موطن الحركة الوهابية، ومنشأ الدولة السعودية الأولى، إلا أن الإطار المكاني يتوسع باتساع الدولة السعودية الأولى.

الإطار الزماني: الإطار الزماني يمتد من 1744م إلى 1818م، وهذه الفترة تمثل فترة بداية ونشأة الدولة السعودية الأولى وإلى غاية نهايتها وسقوطها.

الإشكالية المطروحة:

إن الدولة السعودية الأولى بكيانها السياسي والديني قد أدت دورا كبيرا في التاريخ الحديث وذلك من خلال ما جاءت به الدعوة الوهابية في مبادئها ، وقد سلكت هذه الدولة كل السبل في سبيل نشر دعوتها في داخل الجزيرة العربية وخارجها ومن هنا يمكن طرح الإشكالية حول الدور الذي لعبته الدولة السعودية الأولى في التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية وحول ما جاءت به الدعوة الوهابية، وما دعت إليه والنتيجة التي وصلت إليها في الأخير.

كما طرحت بعض التساؤلات على شكل عناصر للاستضاح أكثر :

1. ما هي حقيقة الدعوة الوهابية وفيما تمثلت مبادئها؟
2. كيف نشأت الدولة السعودية الأولى؟
3. إلى أي مدى وصلت توسعات الدولة السعودية الأولى؟
4. ما هي أهم الحروب والمعارك، التي حدثت في سبيل أن تحكم الدولة السعودية قبضتها في أقاليم شبه الجزيرة العربية وخارجها؟

5. ما موقف الدولة العثمانية من الدعوة الوهابية والدولة السعودية؟
6. كيف كان سقوط الدولة السعودية الأولى؟

الأهمية العلمية للموضوع:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع من الناحية العلمية في كونه موضوعا جوهريا، له وزنه وثقله في التاريخ الحديث، إن دراسة هذا الموضوع يلم الباحث والدارس بتاريخ الدولة السعودية الأولى، ويعطي فكرة أوضح عن الدعوة الوهابية.

المناهج المتبعة:

لدراسة هذا الموضوع وللإجابة على الإشكالية المطروحة، تنوعت وتعددت مناهج البحث، والتي كانت ما بين المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي فالمنهج التحليلي، حاولت جاهدة تحليل المعلومات والمعطيات التاريخية لإبرازها بصورة أوضح وأشمل، أما المنهج الوصفي فيكمن في وصف الأحداث والوقائع التاريخية وأيضا وصف الأماكن.

الخطة المعتمدة:

حسب المادة العلمية المتوفرة لدي، وللإجابة على الإشكالية المطروحة، قمت بتقسيم الدراسة إلى مقدمة، ثلاثة فصول رئيسية، يتضمن كل فصل أربعة مباحث، وكل مبحث يتضمن عناصر وفروع، وفي الأخير خاتمة للموضوع، يتبعها عدد من الملاحق.

الفصل الأول: جاء بعنوان ظهور الدعوة الوهابية مبادئها وحقيقتها، فتناولت في المبحث الأول أحوال شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية، والناحية الدينية والناحية الاجتماعية، أما المبحث الثاني تكلمت فيه عن حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونشأته العلمية، وكيف كانت بداية دعوته، وتضمن هذا المبحث عدة عناصر، مولده ونشأته العليمة، وأيضا بداية دعوته، رحلاته ووفاته، أما المبحث الثالث، فيتناول بالدراسة أسس ومبادئ الدعوة الوهابية ويتضمن عنصرين أساسيين، مبادئ الدعوة الوهابية وأصولها ،أما المبحث الرابع فاندرج

تحت اسم الدعوة الوهابية بين المؤيدين والمعارضين، وقد تضمن ما يلي، موقف العلماء بين المؤيدين والمعارضين، وأيضا شرح لنواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

أما الفصل الثاني: فقد اندرج تحت عنوان ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى وتوسعاتها، المبحث الأول: تطرقت فيه لميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى، وتناولنا فيه ثلاث عناصر، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته في العيينة واللقاء التاريخي بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود ،ثم بيعة الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى، وجاء المبحث الثاني فتحدثت فيه عن توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق نجد، وضمت هذه التوسعات عدة مناطق قمت بذكرها ومحاولة ذكر كيف كانت هذه التوسعات وهي تشمل مناطق (العيينة، الرياض، الخرج، الوشم، القصيم، سدير، جبل شمر)، أما المبحث الثالث فتناولت فيه بالدراسة توسعات الدولة السعودية الأولى خارج مناطق نجد، فذكرت توسعات الدولة السعودية في مناطق بني خالد ونجران، وفي منطقة الإحساء.

المبحث الرابع: فتناولت فيه بالدراسة توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق الخليج العربي، وذلك في مناطق ، البحرين، الكويت، قطر، عمان، وساحل عمان.

أما الفصل الثالث والأخير: فقد جاء بعنوان، الصراع الوهابي العثماني، وسقوط الدولة، السعودية الأولى، المبحث الأول موقف الدولة العثمانية من خلال حملات العراق، وقد جاء فيه ذكر توسعات الدولة السعودية في مناطق العراق، وأيضا حملات الدولة العثمانية من خلال ولاتها على العراق.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه موقف أشراف الحجاز، وولاة الشام من الدولة السعودية الأولى وتناولت فيه توسعات الدولة السعودية في الحجاز وموقف أشراف الحجاز، ثم توسعات الدولة السعودية في الشام وموقف ولاة الشام من هذه التوسعات.

والمبحث الثالث تضمن، موقف الدولة العثمانية من خلال حملات محمد علي باشا وولده طوسون باشا، وقد ذكرت هذه الحملات والمعارك في حين جاء المبحث الرابع

بعنوان سقوط الدولة السعودية الأولى في آخر حملات الدولة العثمانية حملات إبراهيم باشا تناولت فيه بالدراسة حملات إبراهيم باشا، وكيفية سقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى وانتهاء أمر الدولة السعودية الأولى.

التعريف بالمادة التاريخية لمعالجة الموضوع:

لدراسة الموضوع دراسة وافية، قمت بتوظيف بيبلوغرافيا، متنوعة من مصادر مراجع عربية بالإضافة إلى أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير والمجالات.

اعتمدت على مصادر أساسيا وهي المصادر المطبوعة، ومن بين هذه المصادر المهمة: "عثمان المجد في تاريخ نجد" لمؤلفه عثمان بن بشر، بجزأيه، ساعدني هذا الكتاب كثيرا واعتمدت عليه في جميع جوانب البحث، خاصة فيما يخص حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية، وأيضا غزوات وحروب الدولة السعودية.

كما اعتمدت أيضا على مؤلف تاريخ نجد، المسمى "روضة الأفكار و الأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام"، لمؤلفه حسين بن غنام، بجزأيه، أفادني كثيرا وذلك لكثرة معلوماته وخاصة المتعلقة حول تأسيس الدولة السعودية وأيضا حول توسعاتها.

أيضا من بين المصادر المهمة التي اعتمدت عليها، كتاب "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب" لمؤلف مجهول، وقد استفدت منه كثيرا، كما اعتمدت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهما "كتاب التوحيد"، وأيضا "كشف الشبهات"

وقد استعنت بهما في التعريف بالدعوة الوهابية وشرح مبادئها وأصولها.

هذا وقد استعنت بالعديد من المراجع العربية أذكر منها، كتاب "محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى"، لمؤلفه عبد الفتاح حسن أبو عليلة، وهو من المؤلفات المهمة كونه يتناول تاريخ الدولة السعودية بشكل مفصل و مسبط، وقد أفادني كثيرا في جميع نواحي البحث خاصة فيما يخص توسعات الدولة السعودية.

كما استفدت من كتاب "تاريخ نجد" لمؤلفه أمين الريحاني أفادني فيما يخص جانب حروب الدولة العثمانية والدولة السعودية وأيضا توسعات الدولة السعودية الأولى، أيضا من المراجع المهمة هشام ناجي الموسوم بـ "الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد" استعنت به كثيرا في قضية تأسيس الدولة السعودية الأولى، وأيضا توسعاتها.

كما اعتمدت على مجموعة من الدراسات السابقة، والتي وضحت كيفية استغلال المادة العلمية، وأيضا توضيح الكثير من الأمور الغامضة ومن بين هذه الدراسات، أطروحة دكتوراه، "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي" أحمد بن عطية الزهراني، ساعدتني هذه المذكرة كثيرا، فهي تتطرق للعديد من النقاط التي تخدم الموضوع مثل حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكيفية بداية دعوته.

أيضا اعتمدت على رسالة ماجستير لنوال الشريف طلال، الموسومة بـ "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي" وقد استعنت بها فيما يخص أحوال نجد قبل ظهور الدعوة الوهابية.

وأيضا استعنت رسالة ماجستير لمرسال عبد الله مرسال المحمادي، الموسومة بـ موقف المستشرفين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد) كما أنها خدمت موضعي بشكل كبير.

الصعوبات التي واجهت هذه الدراسية:

أثناء إعداد هذه الدراسة واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وان وجدت يصعب الحصول عليها، هذا ما جعلني أقتحم ميدان بحث شاق وصعب في نفس الوقت.
- الجهد الكبير الذي تطلبه إعداد هذا العمل وإخراجه إلى النور بهذا الشكل وهو عمل لا يخلو من الزلات رغم الحرص الشديد على تفاديها.

ولكن هذه الصعوبات التقنية والموضوعية وإن وجدت لم تثبت من عزيمتي، في اقتحام ميدان البحث التاريخي، الذي يعتبر صعب جدا خاصة عند معالجة هذه الإشكاليات التاريخية لتي تتطرق إلى مواضيع جديرة بالاهتمام العلمي، وأتمنى أن تشكل هذه المبادرة العلمية المتواضعة، منطلقا لدراسات مستقبلية، وقد حاولت جاهدة التقيد في كل مراحل إنجاز هذه الأطروحة بالأمانة العلمية والموضوعية التاريخية.

وفي ختام هذه المقدمة، أتمنى أن أكون قد وفقت ولو إلى حد ما، وأن أكون عند حسن ضن المشرف، وكل من يشرفني بقراءته لهذا البحث المتواضع، كما أنني مستعدة للإصغاء إلى جميع الملاحظات والتوجيهات من أهل الاختصاص، وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور ياسين بودريعة، الذي كان نعم الأستاذ المشرف والموجه، فالله أسأله أن يحفظه ويكلأه بعنايته ورحمته في الدارين.

كما أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد وشكرا.

الفصل الأول

ظهور الدعوة الوهابية وتأسيس

الدولة السعودية الأولى

المبحث الأّول: أحوال شبه الجزيرة العربية (الاجتماعية، السياسية، الدينية) قبل ظهور الدعوة الوهابية.

المبحث الثاني: محمد بن عبد الوهاب حياته العلمية وبداية دعوته.

المبحث الثالث: مبادئ وأسس الدعوة الوهابية.

المبحث الرابع: الدعوة الوهابية بين المؤيدين والمعارضين.

شهد القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، بروز حركة دينية إصلاحية، قيل عنها الكثير من الأقاويل من طرف مؤرخي وعلماء الإسلام من بين هذه الأقاويل أنها حركة إحياء وتجديد هدفها القضاء على الشرك وإقامة التوحيد الحق، كما قيل عنها أنها تهدف إلى تقويم مسار الدين من الضلالات والأمور الكفرية التي كانت واقعة في منطقة نجد آنذاك، نشأت وبرزت هذه الحركة على يد الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" التميمي النجدي، نشأ في أسرة علمية فحفظ القرآن وهو صغير، تعلم أصول الفقه والتفسير،وزار العديد من البلدان لطلب العلم، أثرت البيئة الاجتماعية في ميولاته الدينية فحمل على عاتقه محاربة البدع والضلالات التي انتشرت في شبه الجزية العربية وقد كان على رأس هذه البدع والضلالات زيارة أضرحة الأولياء إذ حكم عليها بالشرك والخروج عن الملة على هذا الأساس كانت بداية دعوته ، وقال فيما يسميه عن مستغيثي القبور أّنهم مشركون كفار يجب محاربتهم فكانت بداية دعوته من العينية نحو الدرعية وقد كانت بداية الدعوة الرسمية بوضع يده بيد الأمير محمد بن سعود فكان لهذا الميثاق وهذه البيعة أثر تاريخي سياسي وديني على العالم الإسلامي والجزيرة العربية، وبهذه البيعة انتشرت الدعوة الوهابية في نجد وأرجاء العالم الإسلامي، كما أنشأت دولة إسلامية سميت باسم الدولة السعودية الأولى، بزعامة الأمير "محمد بن سعود" والشيخ "محمد بن عبد الوهاب".

المبحث الأّول: أحوال شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الدعوة الوهابية

1- الأحوال الاجتماعية:

غلبت على منطقة شبه الجزيرة العربية طابع الغزو باعتبار أن الكيان الاجتماعي لها يتكون من (البدو الرحل وشبه الرحل والحضر)، فكان البدو الرحل في ظل انعدام السلطة المركزية القوية، يقومون بالغزوات، وكانت الرغبة في الغزوات تثير دوما حماس البدو وقد ترتب عن ذلك ضعف وعدم استقرار في المنطقة[1]،وكان الوضع نفسه يتميز به إقليم نجد ونجد كتعريف جغرافي يطلق على الأراضي المرتفعة، التي تشمل قلب شبه جزيرة العرب، ويحد نجد من الغرب الهضبات الغربية(سفوح سراة)، والحجاز، ويمتد شرقا حتى الدهناء والأحساء، ويمتد أيضا من الشمال من صحراء الربع الخالي في الجنوب، ويتكون إقليم نجد

[1] أليكسي فاسيلييف، **تاريخ العربية السعودية، من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين**، ط01، 1995، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، ص57.

من مجموعة من الواحات الخصبة، التي يتوفر فيها الماء الجوفي القريب من سطح الأرض ويتميز هذا الاقليم بواحات عديدة تتمثل في القصيم، سدير، الحوطة، والحريق ووادي الدواسر والوشم، والمحمل والعارض والخرج وواحات جبل شمر[1]، وقد انقسم المجتمع النجدي إلي قسمين: حضر وبدو وقد سكن الحضر الواحات والقرى، وكانت لهم صفة الاستقرار ومقومات حياتهم الزراعة والتجارة، وكانت طباعهم تختلف عن بعضهم البعض، وذلك باختلاف المناطق التي يعيشون فيها وظروف الحياة التي تحيط بهم، فمثلا كان أهل القصيم يفضلون أنفسهم على سائر سكان وسط الجزيرة يدعون أنّهم أكثر علماء أما بالنسبة للبدو فأهم مقومات حياتهم الثروة الحيوانية، وهؤلاء كانوا ينتقلون بأغنامهم وإبلهم وراء المراعي وحيثما وجدت وكثيرا ما كان يحدث قتال وسفك دماء من أجل الماء والمرعى[2].

والملاحظ أن عدد سكان البادية أكثر من سكان الحاضرة وكانت هذه الحياة تتأرجح بين القوة والضعف حسب ظروف المناخ ومفاجآت الغزوات ونتائجها[3]، فنزول الأمطار بما ينتج عنه من نبات الربيع، ينمي الثروة الحيوانية ويضاعف إنتاجها، وعدم نزوله يؤدي إلى كوارث اقتصادية ويؤدي إلى الهجرات والحروب[4]، وكانت الحياة الاقتصادية للسكان المستقرين في نجد تعتمد على الزراعة بصفة رئيسية، وعلى التجارة بصفة ثانوية، كما كان للزراعة مشكلاتها الخاصة ومنها ما كان يعود إلى مناخ المنطقة والعوامل الطبيعية فيها كجفاف مياه الآبار أحيانا، في بعض الأقاليم، وتعرض المزروعات للبرد والرياح الشديدة

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، **محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (1157-1233هـ/1744-1818م)**، ط2، دار المريخ للنشر، عمان،الأردن،(1411هـ-1991م)، ص ص19-20.

[2] نوال الشريف طلال، **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية (1402هـ-1982 م) ص44.

[3] عبد الله صالح العثيمين، **بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية**، ط2، (1411هـ-1990م)، مكتبة التوبة،للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية ،ص12.

[4] محمد بن عمر الفاخري، **الأخبار النجدية**، تحقيق، عبد الله الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1980م، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص91.

وهجمات الجراد[1]، وعلى أية حال فقد كان المجتمع النجدي في ذلك الوقت مجتمعا قبليا، ورغم حبه الشديد للتجارة إلاّ أنّه الفترة التي سبقت دعوة الشيخ وقيام الدّولة السعودية، قد فقدت التجارة فيها أهميتها، كمورد رزق لبعض سكان نجد وذلك لفقدان الأمن، وانتشار الفوضى[2].

2- الأحوال السياسية:

في القرن الثالث الهجري، قامت في منطقة نجد دولة مستقلة عن دولة الخلافة العباسية، يطلق عليها الدولة الأخضرية (والتي أسسها محمد الأخيضر سنة 353هـ،867م)، واستمرت حتى منتصف القرن الخامس الهجري، حيث سقطت تلك الدولة وبسقوطها، أصبحت بلاد نجد مجزأة إلى إمارات صغيرة تربط بعضها بالدويلات التي قامت في منطقة الإحساء ومنها، الدولة العيونية من سنة 467هـ تقريبا، ودولة بني عامر (750-932هـ) ثم دولة بني خالد التي قامت عام 1080هـ[3].

واستمر ملك بني خالد على اليمامة حتى غلبهم القرامطة ،وكانت اليمامة وما حولها تعيش فترة من التاريخ مضطربة، لأنّ حكومة الأخضريين قضت على مدينة حجر قصبة اليمامة، وأضعف شأنها[4]، وكانت نجد أكبر قسم من أقسام بلاد العرب وتقع وسط شبه الجزيرة العربية، وحينما تمكنت الدولة العثمانية من ضم مصر إلى حكمها سنة 1517م، ودخلت الحجاز تحت نفوذها بمحض إرادتها، ثم استولت هذه الدولة على اليمن سنة

---

[1] عثمان بن عبد الله بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج1، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، الرياض (1402هـ،1982م)، دار الملك عبد العزيز ،الرياض، المملكة العربية السعودية، ص230-235.

[2] نوال الشريف طلال، المرجع السابق، ص45.

[3] محمد بن عبد الله السلمان، **رشيد رضا ودعوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مكتبة المعلا، الكويت، ط1، (1409هـ،1988م)، ص33.

[4] صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، **عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي**، ج1، ط1،المجلس العلمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر والتوزيع ،1408هـ،الرياض،المملكة العربية السعودية، ص33.

1552م، ومن هنا أصبحت نجد المكونة لوسط الجزيرة العربية، محاطة بمناطق نفوذ عثمانية من أغلب جهاتها.

وقد شجع هذا الوضع أشراف الحجاز، على القيام بغزوات لبعض الإمارات النجدية[1].

ولكن نفوذ الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضعف كثيرا بعد حوالي قرن من بداية وجوده، فقد استطاع أئمة اليمن أن يستقلوا بحكم بلادهم سنة 1635م، وتمكن زعماء بني خالد من الاستيلاء على حكم الإحساء سنة 1670م، وكان لهذا التغيير أثره بالنسبة لعلاقات نجد بالقوى المحيطة بها، بحيث أن زعماء بني خالد بدءوا يقومون بغزوات لجهاتها، بينما أخذت غزوات أشراف الحجاز تقل كثيرا لتلاشي الوجود العثماني المؤيد لهم في الجزيرة العربية[2] لقد كان إقليم نجد ضمن التقسيمات التابعة للدولة العثمانية وكانت بداية السلطة للدولة العثمانية على نجد حينما استولت على منطقتي الحجاز واليمن ثم كل ديار جزيرة العرب وخاصة الإحساء وأصبحت تدير هذه البلاد عن طريق مأمورين مختارين من سكان هذه الديار[3]ضلت منطقة جزيرة العرب تحت حكم الإدارة العثمانية منذ عهد السلطان سليم الأول أي منذ ثلاث مائة وستون عاما إن استيلاء الدولة العثمانية على إقليم الإحساء بعدما فرضت سيادتها على الحجاز واليمن وبغداد والشام التي تحيط بمنطقة نجد يحسم النقاش والجدل القائم حول سيادتها على منطقة نجد لكن الدولة العثمانية تركت لأهلها النظام الذي نشئوا عليه منذ مدة من الزمن والخطبة كانت تكون باسم السلطان العثماني وكانت تؤدي حق الضريبة المقررة عليها سنويا وأيضا قبول سيادة الدولة العثمانية على تلك الأراضي [4] كان كل هذا جاريا خلال حكم الدولة العثمانية في حالة قوتها أما حين ضعفت الدولة العثمانية أصبحت القوى المحلية تتصرف بين الحين والآخر بشكل غير مقبول في حق

---

[1] عبد الله صالح العثيمين، المرجع السابق، ص13.

[2] المرجع نفسه ، ص 14.

[3]أيوب صبري باشا، **مرآة الجزيرة العربية**، ترجمة، أحمد فؤاد متولي، ط1، (1419هـ،1999م)، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 76 .

[4] أبو خلدون ساطع الحصري ، **الدولة العثمانية والبلاد العربية** ، دار العالمين، بيروت، لبنان،1960، ص 239.

سيادة الدولة على المنطقة، وبدأ ذلك بظهور إمارة المماليك وحكمهم على المنطقة وعلى الرغم من أن المماليك كانوا ولاة يجري تعيينهم من قبل الدولة العثمانية إلا أنهم استقلوا بالأمور هناك فأعطوا مثلا شيوخ المتفق إقليما مهما مثل البصرة التي كانت تؤثر بشكل مباشر على نجد والإحساء كما أن الدولة العثمانية عملت في القرن التاسع عشر لإقامة إدارة مركزية في نجد أيضا كما هو الحال في كافة الولايات العربية الأخرى[1]وكانت نجد مقسمة إلى عدة إمارات صغيرة، يقوم على كل منها أمير، وهذه الإمارات وأقواها عدة وعتادا هي:

1- إمارة الدرعية: ويرعى أمورها الأمير محمد بن سعود.

2- إمارة الرياض: ويتولى أمورها الأمير محمد بن سعود.

3- إمارة العيينة: ويقوم عليها الأمير عثمان بن معمر.

4- إمارة الخرج: ويتولاها الأمير زيد بن زامل الدميحلي[2].

مثل ما سبق ذكره أن أبرز الأمراء البارزون في نجد هم أشراف الحجاز، وبنو خالد في الإحساء وآل خليفة في البحرين، وآل معمر في العيينة، وآل سعود في الدرعية، ودهام بن داوس على الرياض، وكان هؤلاء الأمراء يتفاوتون بالقوة والضعف والعدل والجور، وقد استمر بينهم دهام بن دواس بالظلم والجور[3]، كما كانت أسرة آل معمر في العيينة أقوى

---

[1] زكريا قورشون ، **العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (1745م-1914م) ، ط1 ، (1425هـ -2005م)** ، دار العربية للموسوعات للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.ص 39.

[2] مديحة أحمد درويش، **تاريخ الدولة العربية السعودية، حتى الربع الأول من القرن العشرين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، (1400هـ،1980م)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص19.

[3] أحمد بن عطية بن عبد الرحمن الزهراني، **دعوة الشيخ، محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي** ، رسالة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه في العقيدة، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(1402هـ- 1982م)،ص16.

إمارة في نجد[1]، ومن يطلع على تاريخ نجد في تلك الفترة، تواجهه حقيقة مرعبة وهي أن القوم كانوا في عراك مستمر وثأر لا ينقطع يتربص بعضهم ببعض الدوائر[2].

وصارت كل قرية لها أناس يتربصون بأهل القرية المجاورة لهم، واستقلت كل قرية عن جارتها وصار لها أمير وأسوار، وحصون تحارب من ورائها القرى المجاورة، وأكل القوي الضعيف وعمت الحروب والفتن وانقطعت السبل وعم الخوف والسلب والنهب، حتى سئم الناس حياتهم وهاجر بعضهم إلى العراق والشام ومصر وغيرها.

3- الأحول الدينية:

مما يثير الانتباه عند دراسة مجتمع الجزيرة العربية من حيث الناحية الدينية هو وجود مختلف المذاهب الأصولية في منطقة الحجاز، ونجد، إذ غلب على هذه الأخيرة المذهب الحنبلي، وكانت جميع المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية تتعايش بوئام مع ما كانت تعيشه الجزيرة آنذاك[3] ، والبعض من المؤرخين يبالغ في تصوير الحالة السيئة في بلاد نجد في تلك الفترة مبالغة كبيرة، والبعض يغالط الحقيقة فيصف بلاد نجد في تلك الفترة بأنها أنقى بلدان العالم الإسلامي إسلاما، وأطهر الأقطار دينا، ولكن الحقيقة ليست في هذا ولا ذاك، عم الانحراف على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة معظم بلاد نجد، من بدع وخرافات ونذر واستغاثة[4].

ولكنه لم يصل إلى درجة إلغاء الدين وشرائعه بصفة رسمية، ونجد أنه قد كثر في ذلك الزمان (القرن الثاني عشر الهجري)، الطرائق وطرقها وكثر الجهل، وصار لكل طريقة أو طائفة شيخ وأتباع يدعون إليها، كما برزت ظاهرة تقديس الجمادات كالأشجار والأحجار

---

[1] نوال الشريف طلال، المرجع السابق، ص45.

[2] أحمد بن عطية بن عبد الرحمن الزهراني، المرجع نفسه، ص20.

[3] أليكسي فاسيلييف، المرجع السابق، ص96.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998، ص29.

والقبور في جلب النفع ودفع الضرر، مثل قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه. وقبور بعض الصحابة رضي الله عنهم في قريوه والدرعية[1].

ومن بين مظاهر انتشار الضلالات التي ظهرت في شبه الجزيرة العربية عامة ونجد خاصة نذكر: أنه كان الأعراب إذا نزلوا في البلدان صار معهم رجال ونساء يتطببون ويداوون، فإذا كان في أحد من أهل البلد مرض أو في بعض أعضاءه جاء أهله إلى متطببة ذلك القطين من البادية، فيسألونهم عن دواء علته، فيقولون إذا ذبحوا لهم في الموضع الفلاني كذا وكذا، إما تيسا أصمع أو خروفا بهيما أسود ثم يقولون لهم لا تسموا الله على ذبحه، وأعطوا المريض منه كذا وكذا، واتركوا كذا وكذا..."[2]، وقد كثرت في عامة بلدان المسلمين طوائف الظلال وكثر الجهل، وصار لكل طريقة أو طائفة شيخ أو أتباع يدعون إليها.

وكان على مقربة من الدرعية[3] غار يسمى غار بنت الأمير يتركون فيه الخبز واللحم، وفي مكة يوجد ضريح أبي طالب وقبر ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين وقبر خديجة وغيرها، فكانوا يقدسونهم وكانت القرابين تذبح عند قبور الأولياء[4]، كما أنه قد انتشرت ظاهرة الاستغاثة بالأولياء الصالحين من الأموات والأحياء، يستغيثون بهم في النوازل والكوارث، ويقبلون عليهم في الحاجات والرغبات، وكانوا يزعمون أنه في شعيب غبيراء قبة قبر ضرار بن الأزور، يزورونه ويتبركون به، وكان الرجال والنساء يأتون بليدة الفدا لفحل النخل الذي فيها، فيدعونه ويتبركون به، ويعتقدون فيه، فكانت المرأة إذا تأخرت عن الزواج تأتيه فتضمه بيديها، فترجوه أن يفرج عنها كربها، وتقول في

---

[1] محمد بن عبد الله السلمان، المرجع السابق، ص29.ينظر أيضا:أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته السلفية و دعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه**، ط 3 ،1393هـ ص 151

[2] عثمان بن عبد الله بن بشر، المصدر السابق،ج1، ص34.

[3] ينظر: الملحق رقم 01.

[4] جان جاك بيري، **جزيرة العرب**، ط1 ، منشورات المكتب التجاري للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، 1960، ص31.

ذلك يا فحل الفحول أريد زوجا قبل الحول[1]، وكان عندهم رجل اسمه تاج صرفوا إليه النذر، وتوجهوا إليه بالدعاء واعتقدوا فيه النفع والضر وكانوا يأتونه لقضاء شؤونهم أفواجا، وإلى غير ذلك من الأمور الخاطئة في العقيدة الدينية الإسلامية[2].

المبحث الثاني: محمد بن عبد الوهاب حياته العلمية وبداية دعوته

حضيت حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدراسات كثيرة قام بها مؤلفون متعددون، مسلمون وغير مسلمين، قدامى ومحدثين، وكلها تتحدث عنه بصفته من أبرز شيوخ الإسلام في العصر الحديث، ونجد تلك الدراسات على شكل مؤلفات مستقلة عن حياة الشيخ ودعوته وبعضها تضمنتها كتب التاريخ العام، أو تاريخ الشخصيات.

1- **مولده:** هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن يزيد بن محمد بن مشرف التميمي، ولد في بلدة العيينة من بلدان نجد سنة خمس عشرة ومائة وألف (1115هـ الموافق لـ 1703م)[3].

2- **نسبه:** هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد العلوي بن وهيب بن قاسم بن موسى، بن مسعود بن عقبة بن شيع بن سهيل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة[4]، بن أبي سود بن مالك بن حنضلة بن مالك بن زيد بن ميناة بن تميم بن مرين بن أبي طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أما والدة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب[5]، فهي بنت محمد بن عزار المشرفي الوهيبي التميمي من عشيرته الأدنيين.

---

[1] صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، المرجع السابق، ج1، ص61.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص62.

[3] أحمد بن عبد الرحمن بن عطية الزهراني، المرجع السابق، ص25.

[4] عبد الله البسام، **علماء نجد خلال سنة قرون**، ج1، مطبعة النهضة العربية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1398هـ، ص26.

[5] أليكسي فاسيلييف، المرجع السابق، ص87.

3- نشأته العلمية:

نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كنف والده الشيخ عبد الوهاب، ابن مفتي الديار النجدية، سليمان بن علي، وكان جده ووالده وأعمامه، أهل علم وفضل ومكانة مرموقة في نجد، يقول ابن يشر: "نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة عند أبيه عبد الوهاب بن سليمان"[*]، القاضي فيها زمن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن معمر المشهور الذي تزخرفت العيينة في زمنه قبل انتقال عبد الوهاب إلى حريملاء"[1].

وما يؤكد لنا هذا الكلام أنه "محمد بن عبد الوهاب" نشأ في منزل علم وأهل علم بحيث كان جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي الأكبر في نجد وهو سليمان بن مشرف أما والده عبد الوهاب بن سليمان، فقد ولد في العيينة ونشأ بها بالعلم والفقه من صغره، حتى أدرك في الفقه كأبيه وولي قضاء العيينة مكان أبيه[2].

وظهرت على الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" علامات النبوغ والتفوق منذ صغره فكان معروفا بقوة الفهم وسرعة الحفظ ووقادة الذهن، كما كان فصيحا فطنا في كلامه، وكان أول شيء اتجه إليه في مسيرته العلمية هو القرآن الكريم، بل إنه حفظه قبل بلوغ سن العاشرة من عمره[3].

4- أثر البيئة في توجه الشيخ علميا: أبصر الشيخ بيئته من حوله، والناس من حوله في أغلب الأحيان في تناقض في دينهم، وصدام لما نشأ عليه الشيخ وما تعلمه من أمور

---

[*]عبد الوهاب بن سليمان: ولد في مدينة العيينة وكان والده علامة نجد زمانه، وهو قاضي البلدة ،ألف عدة رسائل في الفقه والتفسير والحديث، توفي في حريملاء عام (1153هـ)، وخلف ابنيه: محمد، وسليمان، ينظر: مرسال عبد الله مرسال المحمادي، **موقف المستشرفين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد)** ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ص17.

[1]عثمان بن بشر، المصدر السابق، ج1، ص33.

[2]صالح بن عبد الله العبود، المرجع السابق، ج1، ص33.

[3]حسين بن أبي بكر بن غنام، **تاريخ ابن غنام،روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام، وتعداد غزوات ذوي الإسلام** ج1،ط1، (1431 هـ، 2000 م) دار الثالوثية للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ص215.

الدين[1]، يقول ابن بشر عن تلك البيئة "وكان الشرك إذ ذاك قد فشا في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار، والقبور والبناء عليها، والتبرك بها والنذر لها، والاستعانة بالجن والذبح لهم، ووضع الطعام لهم وجعله في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم، والحلف بغير الله، وغير ذلك"، فحز في نفس الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" ما يحصل في بيئته من مظالم ومفاسد[2].

5- **رحالات الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية:** قبل بلوغ الشيخ اثنتي عشرة سنة من عمره رآه والده أهلا للصلاة بالجماعة لمعرفته بالأحكام الدينية فقدمه ليؤم الناس.

وبعد بلوغ الشيخ اثنتي عشرة سنة زوجه والده، ثم أذن له بأداء فريضة الحج، وزيارة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد عاد الشيخ إلى بلده العيينة بعد أن مكث في المدينة قرابة الشهرين، وأخذ بعد رجوعه يقرأ الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان يطالع كتب الحديث والتفسير، كما كان للشيخ اهتماما خاص بمؤلفات الشيخ ابن تيمية[*] وتلميذه ابن القيم[3]، وكان من وقت صغره تظهر عليه علامات النجابة والذكاء والفطنة[4].

ولما أكمل تعليمه في بلدة "العيينة"، عزم على الارتحال إلى البلدان المجاورة طلبا للعلم، والزيادة فيه، فبدأ بحج بيت الله الحرام للمرة الثانية، ثم اتجه من مكة إلى المدينة وأقام فيها حينا، أخذ فيها العلم على الشيخ "عبد الله بن سيف النجدي"، الذي أجاز الشيخ من

---

[1] صالح بن عبد الله العبود، المرجع السابق، ج1، ص35.

[2] مرسال عبد الله مرسال المحمادي، المرجع السابق، ص21.

[*] بن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحضر ابن محمد بن الحضر بن علي بن عبد الله، اشتهرت أسرته باسم ابن تيمية، وهو اسم أم جده التي كانت واعظة وبذلك انتشر ذكرها، ولد بمدينة "حران"، يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول من سنة إحدى وستين وستمائة، انتقل وأسرته إلى دمشق، أخذ العلم عن والده، وبذلك نبع مختلف العلوم كأصول الفقه، والفقه الحنبلي، والحديث، والتفسير، والفلسفة، وعلوم اللغة العربية، ينظر: مرسال عبد الله مرسال المحمادي، المرجع السابق ، ص17.

[3] أحمد بن عطية الزهراني، المرجع السابق، ص25.ينظر أيضا: أحمد أمين، **الموسوعة الإصلاحية، زعماء الإصلاح في العصر الحديث** ، دار الكتاب العربي، للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 56.

[4] فريد بك المحامي، **الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، (1401 هـ ،1981م)، بيروت،لبنان ص404.

طريقتين أولهما طريق ابن مفلح من الشيخ ابن تيمية وينتهي بالإمام أحمد وثانيهما، طريق عبد الرحمن بن رجب عن ابن القيم إلى الإمام أحمد، كما أخذ العلم في المدينة عن الشيخ (محمد حياة السندي)[1]، ثم سافر إلى البصرة، يقيم بين ما كان فيها من العلماء، فصنف كتابه هناك التوحيد، ثم بعد ذلك عاد إلى الإحساء وفيها فحول العلماء منهم عبد الله بن فيروز وأبو محمد الكفيف، ووجد عنده من كتب الشيخ ابن تيمية وابن القيم ما سربه، وأثنى عليه، وكان الشيخ يكتب الكتب بخط يده لشيوخ أجلاء مثل: كتاباته للشيخ ابن تيمية، ويوجد في المتحف البريطاني إلى الآن بلندن كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب[2]، وبعد ذلك عاد إلى حريملاء ومنه لينتقل مجددا إلى البصرة فاتصل بعلمائها والتقى بعالمها محمد المجموعي[3]، وهناك درس على الشيخ محمد المجموعي الفقه والحديث واللغة، ولازم صحبته، ثم بعد ذلك توجه إلى حريملاء التي انتقل إليها والده، منه إلى العيينة في سنة 1139هـ الموافقة لـ 1736م، بعد عزله عن قضاء العيينة[4].

وكان سبب عودته إلى حريملاء أن أهل البصرة أذوه وأخرجوه منها بسبب إنكارهم لدعاويه وآرائه السياسية والدينية[5].

وكان الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، قاصدا الشام ولكن لنفاذ نفقته قرر العودة إلى حريملاء، فأقام مع أبيه يقرأ عليه سنين إلى أن توفي أبوه فأعلن دعوته[6].

ولكن الجو السائد في حريملاء لم يكن مناسبا فانتقل منها إلى العيينة سنة (1155هـ) فناصره أميرها عثمان بن معمر في بادئ الأمر، لكنه سرعان ما تخلى عن مناصرته له

---

[1] محمد بن عبد الله السلمان، المرجع السابق، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] حسين بن غنام، المصدر السابق، ج1، ص83.

[4] أحمد بن عبد العزيز عبد الله الحصين، **دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية**، تقديم عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ط1، (1420هـ-1999م)، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419، ص52.

[5] حسين بن غنام، المصدر نفسه، ، ج1، ص77.

[6] المصدر نفسه ج1، ص78

بسبب ضغوط من والي الإحساء، بعد أن انتشرت دعوة الشيخ وتناقلها الركبان، بعد ذلك غادر الشيخ العيينة إلى الدرعية ونزل ضيف لدى عبد الله بن سويلم ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه ابن سويلم[1].

ويقول الشيخ عبد الله بن بسام: فالدرعية بعد أن صارت مقر الدعوة وقاعدة الحكم الجديد وفد عليها العلماء من كل حدب وصوب، وعمرت حلقات الدرس على الشيخ محمد وعلى أبنائه وكبار تلامذته، ووفد إليها طلاب العلم والمعرفة من الجزيرة العربية وخارجها وصاروا يجدون فيها العلم وكفاية المئونة، كما يجد العلماء منهم المناصب الرفيعة والرتب العالية[2].

6- **وفاته"رحمه الله"**: بعد ثلاثة وخمسين عاما قضاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدعوة توفي رحمه الله يوم الاثنين من شهر شوال، عام (1206هـ ،1791م)عن عمر ناهز الواحد والتسعين وفي روايات أخرى اثنان وتسعون سنة.[3]

يذكر ابن بشر: "أنه كان قد نقل آخر عمره فكان يخرج لأداء صلاة الجماعة يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف"[4].

قضى عمره"رحمه الله" في طلب العلم، والتنقل في رحلات عدة للاستزادة من العلم، والتعرف على أحوال المسلمين، ثم بعد ذلك قام بدعوته "الوهابية"، التي كان لها أثر كبير في تغيير أحوال نجد والجزيرة العربية وحتى العالم الإسلامي[5].

---

[1]حسين بن غنام ،المصدر السابق ،ج 1ص83.

[2]عبد الله البسام، المصدر السابق،ج1 ص08.

(3) عبد الله الحصين، المرجع السابق، ص 168.

[4]عثمان بن بشر، المصدر السابق، ج1 ،ص61.

[5]أحمد بن عطية الزهراني، المرجع السابق، ص120.

المبحث الثالث: أسس ومبادئ الدعوة الوهابية

1- مصادر الدعوة الوهابية:

عند دراسة الباحث لدعوة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، يجد أنها تعتمد على ثلاثة مصادر، وهذه المصادر تتمثل في:

أ- **القرآن الكريم:** هو المصدر الأول للتشريع، الإسلامي وقد برز اهتمام الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بالقرآن اهتماما بالغا، وكان ذلك منذ نعومة أظافره، فكان يدرس القرآن ويحفظه، كما اهتم بتعاليم القرآن، ولقد برز ذلك في المؤلفات العديدة التي ألفها، حتى إن بعض مؤلفاته كانت جامعة للعديد من النصوص سواء من القرآن الكريم أو من السنة[1]، كما أنه كان ينكر اهتمام علماء زمانه بكتب أخرى أكثر من اهتمامهم بالقرآن الكريم[2].

ب-**السنة النبوية:** هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وكان الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بالإضافة لاهتمامه وعنايته بتعاليم القرآن، كان له كذلك اهتمام بالسنة النبوية، ويظهر ذلك في مؤلفاته العديدة مثل كتابه "أصول الإيمان"[3]، كما تعلم السنة النبوية من خلال البلدان التي زارها وفي مؤلفات أتباع الدعوة الوهابية كانوا يستندون إلى تعاليم القرآن الكريم، والسنة النبوية[4].

ج-**آثار السلف الصالح:** وهم طبقة الصحابة رضي الله عنهم، وطبقة التابعين بإحسان وخاصة الأئمة الأربعة المشهورون وهم (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل)[5].

---

[1] محمد بن عبد الله السلمان، المرجع السابق، ص35.

[2] حسين بن غنام، المصدر السابق، ج1، ص ص257،260 .

[3] محمد بن عبد الله السلمان، المرجع نفسه، ص30.

[4] سلمان بن سحمان، **الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية**، ط1، مطبعة المنار، 1342هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص41،93.

[5] حسين بن غنام، المصدر نفسه، ج1، ص ص304،307.

وقد تأثر الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" "بالمذهب الحنبلي"، كما أنه تأثر بمؤلفات الشيخ "ابن تيمية"[1]، كما سبق وذكرنا، بالإضافة إلى تأثره بالشيخ محمد بن القيم[2].

2- مبادئ وأسس الدعوة الوهابية: كان لدعوة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" مبادئ عامة تستند عليها دعوته، وتقوم عليها في الأساس، وتنحصر هذه المبادئ في سبع مسائل وهي: التوحيد، الشفاعة، زيارة القبور والبناء عليها، البدع، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التكفير والقتال، الاجتهاد والتقليد.

1- التوحيد: لقد اهتم الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، اهتماما بالغا بالتوحيد، وأغلب كتبه تتناول التوحيد بالدراسة، فكانت دعوته دعوة التوحيد وكان شعاره "لا إله إلا الله"[3]، ويعرف الشيخ "محمد عبد الوهاب" التوحيد بقوله: "هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، وهو دين الرسل الذين أرسهم الله إلى عباده"[4]، ويقسم الشيخ التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

أ- **توحيد الربوبية:** وهو توحيد الله بأفعاله مثل: الخلق، الرزق، الإحياء، الإماتة، ونحو ذلك من الأمور التي لا تجب، إلا لله تعالى، وهو النوع الذي أقر به الكفار، زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام وقاتلهم الرسول، واستحل دمائهم وأموالهم والدليل عليه قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[5].

---

[1]محمد بن عبد الله السليمان السلمان، **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**، ط 1 (1407هـ)مكتبة دار بوخارى للنشر والتوزيع، بريدة ، ص34.

[2]حسين بن غنام، المصدر السابق، ج1، ص ص304، 307.

[3]مسعود الندوي، **محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم الستوي**، وكالة شؤون المطبوعات، (1420هـ)، ص44.

[4]محمد بن عبد الوهاب، **كشف الشبهات**، دار الإيمان للنشر والتوزيع ،الإسكندرية، مصر،ص69.

[5]سورة يونس، آية31.

ب-**توحيد الألوهية:** وهو توحيد الله بأفعال العباد التي يعبدونه بها بما شرعها لهم مثل الدعاء، النذور، الاستغاثة والتوكل ونحو ذلك.

ت-**توحيد الأسماء والصفات:** ويقوم على الإيمان بكل ما ورد في القرآن والسنة من صفات الله تعالى، ووصفه بها على الحقيقة وعدم التعرض لها بشيء من التكييف أو التأويل أو التحريف، واعتقاد أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[1].

ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التوحيد أنه يجب أن يكون بالقلب واللسان والعمل فإن من عرف التوحيد ولم يعمل به فهو بذلك كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما[2].

2- **الشفاعة:** يقسم الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" الشفاعة إلى قسمين، منفية ومثبتة، ويقرر علماء الدعوة الوهابية، أنه من الشرك طلب الشفاعة من الأموات حتى لو كان الميت هو النبي صلى الله عليه وسلم، ويستند الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" في ذلك بقوله حكاية عن المشركين، في قوله تعالى: "ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله"[3].

3- **زيارة القبور والبناء عليها:** في كتاب "التوحيد" يعقد الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" فصلا كاملا يورد فيه أن سبب كفر بني آدم، من أول الخليقة، وفي عهد نوح عليه السلام هو، الغلو في الصالحين، ويبين أن ما يفعله العامة عند قبور الصالحين منافي للتوحيد[4].

---

[1] سلمان بن سحمان، المصدر السابق، ص ص77-105.

[2] محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، المصدر السابق، ص75.

[3] سورة يونس،آية 18

[4] محمد بن عبد الوهاب، **كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، راجعه وقابله على أصوله مجموعة من الأساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود للنشر و التوزيع،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،ص ص26-30.

و قد كان من أكثر الأمور انتشارا قبل دعوة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، هو تقديس العامة لقبور الأولياء والصالحين وغيرهم، واتجاههم إليهم بالعبادة أو ما يقرب من العبادة[1].

ويقسم الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، زيارة القبور إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ- **الزيارة الشرعية:** وهي التي يقصد بها تذكر الآخرة والترحم على الميت والدعاء له بالمغفرة.

ب- **الزيارة الشركية:** وهي ما يفعله الوثنيون عند القبور من الشرك، وذلك بصرف أحد أنواع العبادة لصاحب القبر والتي لا تصلح إلا لله تعالى، وفي نظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه أن هذه الزيارة شرك وكفر.

ج- **الزيارة الكفرية:** وهي ما يفعل عند القبور، وذلك بتصريف أحد أنواع العبادة لصاحب القبر والتي لا تصلح إلا لله تعالى، كأن يدعوا صاحب القبر كشف ضره وجلب الخير له، وشفاء الأمراض والأسقام[2].

4- **البدع:** يعتقد الشيخ وأتباعه من علماء الدعوة الوهابية أن المحدثات في الدين باسم "البدع" هي بدع يجب محاربتها، ومحاربة من يأتون بها[3]، ومنذ قيام الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بدعوته أخذ يجاهد في محاربتها بكل أشكالها، وحكم هذه البدع في نظر علماء الدعوة ، هو اختلاف الحكم فيها باختلاف نوعها والقصد الذي أراده فاعلها[4]، ومن البدع المذكورة التي قام الشيخ وأتباعه بمحاربتها هي: بدعة رفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الآذان، وبدعة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وبدعة التوسل بجاه النبي أو الحلف به وغيرها[5]، وكذلك يرون أن الطرائق الصوفية

---

[1] منير العجلاني، **تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى**، ج1، ط2، (1413هـ-1993م)، الرياض المملكة العربية السعودية، ص269.

[2] محمد عبد الله السلمان، المرجع السابق، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] حسين بن غنام، المصدر السابق، ج1، ص360.

[5] سليمان بن سحمان، المصدر السابق، ص47،48.

هي بدع، وذلك بسبب عباداتهم وخلواتهم، وأذكارهم التي يعتبرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الأمور الشركية[1].

5- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** في عهد الدولة السعودية الأولى، كان رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يشرفون على أمور البيع والشراء لمنع هذه الأمور من المفاسد العامة كنقص المكيال والميزان والنقدي على الآخرين[2].

6- **التكفير والقتال:** يقول الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" في القتال: "وأما القتال فلم نقاتل أحدا إلى اليوم، وإلا دون النفس والحرمة، وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكنا، ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة (جزاء سيئة سيئة مثلها)، وكذلك يقول: "وأما التكفير، فأنا أكفر من عرف دين الرسول، ثم بعدما عرفه سبه ونهى الناس عنه، وعادى من فعله، فهذا الذي أكفره وأكثر الأمة ولله الحمد ليسو كذلك"كما يذكر الشيخ في إحدى رسائله أن: "علماء المسلمين أجمعوا أن من صدق الرسول في شيء وكذبه في شيء آخر فهو كافر حلال الدم والمال"[3].

7- **الاجتهاد والتقليد:** يقوم على التجديد وإعادة بعث آراء علماء سابقين، وقد استند الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" في أكثر ما كتبه إلى الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه ابن القيم، ويعتمد على كتب الفروع المؤلفة على طريقتهم، كما يذم الشيخ التقليد، ولهذا يقول في هذا الصدد: "إن دين المشركين مبني أعظمها على التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم"[4].

---

[1] محمد بن عبد الله سليمان السلمان، المرجع السابق، ص53.

[2] مؤلف مجهول: **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، تحقيق: أحمد مصطفى أبو حاكمه، الطبعة الأولى،1967م،مطابع بوليوس، بيروت، لبنان. ص53.

[3] محمد بن عبد الله سليمان السلمان، المرجع نفسه، ص56.

[4] نفسه، ص57.

المبحث الرابع: حقيقية الدعوة الوهابية بين المؤيدين والمعارضين:

اختلفت الآراء كما اختلفت الأقاويل، حول حقيقة الدعوة الوهابية[*]، منذ ظهورها إلى غاية وقتنا الحالي، وفي ذلك يقول حسين بن غنام: "وانقسم الناس (أي في الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، إلى فريقين، فريق تابعه وبايعه وعاهده ودعا إليه، وفريق آخر كان له ولدعوته محاربا، وأنكر عليه ما جاء به، وهم وعلى ما يعرف الأكثرية"، ويمكن تقسيم موقف العلماء من الدعوة الوهابية إلى ثلاثة أقسام، قسم وافق الشيخ في دعوته وبايعه وعاهده، وقسم ثاني خالف الشيخ ورد دعوته وأنكر عليه واعتبروه وأتباعه من الخوارج.

أما القسم الثالث فيشمل بعض العلماء الذين أثنوا على الشيخ وأثنوا على دعوته، ورأوا فيها الأمل للنهوض بالأمة من ركودها الفكري، وهناك من المعارضين من له رأي آخر، وذلك في أنهم يرون أن موضوع الدعوة إلى توحيد الله الخالص موضوع سليم غاية السلام، ولكن الأسلوب بعيد عن أساليب التربية، كما أنها التصقت بالحدة والعنف والمبالغة والغلو وأيضا التعصب للرأي[1].

---

[*]**الوهابية:** نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري، الموافق للقرن الثامن عشر الميلادي في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية ، وكلمة الوهابية صفة يطلقها كثير من الدارسين على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلى الذين لبوا دعوته، والنسبة في الكلمة أقرب إلى والد الشيخ من الشيخ نفسه، هي نسبة صحيحة من الناحية اللغوية، إلا أن أتباع الدعوة لا يحبذون هذا اللقب، ويسمون أنفسهم السلفيين أو الموحدين، ينظر :صلاح الدين العقاد،دعوة حركات الإصلاح السلفي، المجلة التاريخية المصرية،أشرف على تحريرها،محمد شفيق غربال،محمد مصطفى زيادة،المجلد السابع السنة،1958م،ص 86، ينظر أيضا: محمد كمال ظاهر، الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث ، ط1، دار السلامة للطباعة والنشر،(1414هـ، 1993م) بيروت، لبنان،ص27.وللمزيد ينظر: محمد بن سعد شويعر، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية ، ط3، (1419هـ)، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ص 18.

[1]ياسين بن علي، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية، قراءة تاريخية ومناقشة شرعية، **مجلة الزيتونة**، العدد الأول، جزء 1، دار الزيتونة للنشر والتوزيع، 1425هـ-2014م، ص ص42،43.

1- في مسألة تكفير عموم المسلمين والغلو في الدين:

أ- رأي المعارضين للدعوة الوهابية:

يذكر معارضي الدعوة الوهابية، أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، قد كفروا ملة المسلمين، ومن جملة هؤلاء المعارضين كان في الطليعة أخو الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، "سليمان بن عبد الوهاب"(*)، وفي اعتراضه على دعوة أخيه في مسألة تكفير عموم المسلمين يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وصام رمضان وحج البيت، مؤمنا بالله وملائكته، وكتبه ورسله، ملتزما لجميع شعائر الإسلام، وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب، فنحن نسألكم من إمامكم في ذلك؟ وإن قلتم أنى نكفر من أشرك بالله، لأنه سبحانه قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[1]. وأهل العلم قالوا في تفسير أشرك بالله أي ادعى أن لله شريكا كقوله المشركين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾[2]، فبينوا لنا من أين جئتم بتكفير المسلمين[3]، كما يقول في هذه المسألة الشيخ دحلان[4]:

"فلا يعتقدون موحدا إلا من تبعهم فيما يقولون فصار الموحدين على زعمهم أقل من كل قليل، وكيف تنزلون القياس في آيات نزلت على الكفار، فكيف تستدلون بهذه الآيات وتنزلونها على الذين يشهدون أن "لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله"، قال تعالى:﴿إِنَّهُمۡ

(*) سليمان بن عبد الوهاب: ولد في العيينة وتولى القضاء في حريملاء، وأقام في السدير وتوفي في الدرعية، كان معاديا ومعارضا لدعوة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" ألف رسالة سماها فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب، كما له كتاب "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"، ينظر: مسعود الندوي، المرجع السابق، ص50.

[1] سورة النساء، الآية 116.

[2] سورة النحل، الآية 89.

[3] سليمان بن عبد الوهاب، **الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**، تحقيق وتعليق السراوي، ط1، 1998، دار ذو الفقار، بيروت، لبنان، ص42.

[4] الشيخ دحلان، أحمد بن زيني دحلان، ولد في مكة سنة 1232هـ، وتولى فيها الإفتاء والتدريس، له عدة مؤلفات في التاريخ والعقيدة والنحو، توفي في المدينة، ينظر: مسعود الندوي، المرجع نفسه، ص51.

كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[1]، كما يصفها معارضو "الدعوة الوهابية"، أن هذه الأخيرة دعوة غلو وتطرف وعنف، هدفها تكفير المسلمين، وحصر الإسلام فيها، وتكفير كل من انحرف عنها[2].

ب-رد أنصار الدعوة الوهابية:

كتب وألف الكثير من العلماء مؤلفات في الرد على معارضي الوهابية وحاولوا جهدهم إبراز جوانبها الإيجابية والخفية لمعارضي الدعوة كما أن الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، قد أبرز مبادئ الدعوة وحقيقة ما يدعو إليه في مؤلفاته العديدة وفي رسائله[3]، فمثلا يقول في أحد رسائله: "وأخبرك وأني ولله الحمد متبع ولست مبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به، مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة، لكني بينت للناس إحلال الدين لله ونهيتهم عن دعوة الأحياء الغائبين والأموات من الصالحين، وغير ذلك مما هو حق لله، الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة..."، ثم قال: "وأما التكفير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعدما عرفه سبه ونهى عنه، وعادى من فعله، فهذا الذي أكفره، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك"[4]، كما رد الشيخ على معارضيه في أحد رسائله بقوله: "وقولكم إننا نكفر المسلمين، كيف تفعلون كذا، كيف تفعلون كذا، فإنا لم نكفر المسلمين، بل ما كفرنا إلا المشركين".

---

[1] سورة الصافات، الآية 35.

[2] محمد جميل زينوا، **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين والمنصفين والمؤيدين**، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص35.

[3] المرجع نفسه، ص36.

[4] عبد العزيز بن محمد بن عبد اللطيف، **دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض، ونقد)**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (1489هـ-1989م)، ص180.

2- في مسألة التوحيد وأقسامه "توحيد الألوهية"، "توحيد الربوبية":

أ- **رأي معارضي الدعوة الوهابية:** توحيد الربوبية هو نفسه توحيد الألوهية لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾[1]، ولم يقل سبحانه ألست بإلهكم، فاكتفى منهم بتوحيد الربوبية، ومن المعلوم أن من أقر له بالربوبية، فقد أقر له بالألوهية إذ ليس الرب غير الإله، فهو الإله بعينه[2]، وهم يستنكرون أي معارضو الدعوة أمر أن الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، يجعل من المسلمين كالمشركين، "مشركي قريش" في أنهم كفار يجب محاربتهم واستحالة دمهم، وأموالهم، فهم "محمد بن عبد الوهاب وأتباعه"، حملوا الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على خواص المؤمنين[3].

وعوامهم كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[4]، ومثل هذه الآية في القرآن الكريم كثيرة، وكلها حملوا الدعاة فيها على النداء، ثم حملوها على المسلمين الموحدين، إذ أن المشركين ما كانوا يعتقدون في الأصنام التأثير وإنها تخلق شيئا، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الله هو الخالق بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[5]، فالوهابيون يضنون أن توحيد الربوبية هو الذي أقر به المشركون وتوحيد الألوهية هو الذي أقر به الموحدون وهو الذي يدخلك في الإسلام[6].

---

[1] سورة الأعراف، الآية 172.

[2] محمد جميل زينوا، المرجع السابق، ص35.

[3] أحمد بن زيني دحلان، **الدرر السنية في الرد على الوهابية**، طبع بالأوفست، استانبول، تركيا، ص39.

[4] سورة الجن، الآية 18.

[5] سورة الزخرف، الآية 87.

[6] أحمد بن زيني دحلان، المصدر نفسه، ص39.

ب-رأي أنصار الدعوة الوهابية: يبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فيقول: "فإذا قيل لك ما الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية فقل توحيد الربوبية فعل الرب، مثل: الخلق والرزق، والإحياء والإماتة، وإنزال المطر، وإنبات النبات، وتدبير الأمور، وتوحيد الألوهية، فعلك أيها العبد مثلا: الدعاء، والرجاء، والخوف، والتوكل والإنابة، والرغبة، والرهبة، والنذر، والاستغاثة"، وغير ذلك من أنواع العبادة، فهؤلاء القبوريون يعتقدون أن الله تعالى هو الضار النافع، والخير والشر بيده، وإنما استعانوا بالأموات فهذا لإنجاز ما يطلبون من الله عز وجل.

قلت: "وهكذا كانت الجاهلية، فإنهم يعلمون أن الله سبحانه هو الضار النافع وأن الخير والشر بيده، وإنما عبدوا الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز"[1]، كما يقول محمد خليل هراس: "المسألة مسألة الحيطة لأعظم أصل في الإسلام، وهو التوحيد، وليست مسألة ضيق الأفق وعدم الفهم للتوحيد والمبالغة كانت مبالغة حميدة كان من نتائجها استئصال الشرك واجتثاث جذور الوثنية من الجزيرة العربية"[2].

3- في مسألة زيارة القبور و الاستغاثة والتوسل:

أ- **آراء معارضي الدعوة:** قال سليمان بن عبد الوهاب: "أجمع المسلمون أن الكافر إذا قال لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله فقد دخل الإسلام، ومن أين لكم -الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه- أن المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله، إذا دعا غائبا أو ميتا، أو نذر له أو ذبح لغير الله، أو تمسح بالقبر، أو أخذ من ترابه أن هذا هو الشرك الأكبر الذي من فعله حبط عمله، وحل ماله ودمه[3]، وكذلك النذر ليس كفرا بإجماع الأمة، قال الشيخ تقي الدين "من نذر قنديل لقبر النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] محمد جميل زينو، المرجع السابق، ص335.

[2] محمد خليل هراس، **الحركة الوهابية، رد على مقال لمحمد البهي في نقد الوهابية**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص59.

[3] سليمان بن عبد الوهاب، المصدر السابق، ص38.

صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم"، إذا فلو كان هذا كفرا لأمر بقتل الفاعل، أما الذبح لغير الله، فقد ذكر أنه من المحرمات ولم يذكر أنه من المكفرات[1]، وأما عن الطواف بالقبور والتبرك بها، فقد عده بعض أهل العلم من المكروهات ومن الضلالات، وبعضهم عده من المحرمات ولم ينطق أي واحد منهم بأن فاعله مرتد، وقالوا إن الناس مشركون بتوسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبغيره من الأنبياء والأولياء، والصالحين وفي زيارتهم قبره صلى الله عليه وسلم، وندائهم له بقولهم يا رسول الله نسألك الشفاعة[2].

ب-رد أنصار الدعوة الوهابية: القبوريون، يعتقدون أن الله تعالى هو الضار النافع والخير والشر بيده، وإنما استعانوا بالأموال قصدا لإنجاز ما يطلبونه.

وهكذا كانت الجاهلية، كانوا يعلمون أن الله سبحانه هو الضار النافع وأن الخير والشر بيده، وإنما عبدوا الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى، كما حكى الله عنهم في كتابه العزيز، فهم يعتقدون ويقولون بتوحيد الرزاق، والمحي والمميت، والخالق والمدبر ومع ذلك يدعون غير الله من الأموات خوفا وطمعا ويذبحون لهم ويطوفون ويحلقون لهم، ويخرجون من أموالهم جزءا لهم، ويذكر الوهابيون أن المسألة ليست في قضية زيارة القبور، بانتظام أو الوقوف عندها في خشوع، بل المشكل يكمن في ما يرتكب أثناء هذه الزيارة من دعاء لصاحب القبر والاستغاثة به وطلب الحاجات، واستمداد البركات منه، إلى غير ذلك مما يعتبره الوهابيون شرك صريح، يقول محمد البشير السهسواني في رده على أحمد بن زيني دحلان عن ما كتبه: "وإن كان بأفعالهم فقد اعتقدوا في الأموات، ما اعتقد أهل الأصنام في أصنامهم، ثم تحرر هذا المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل... بل هؤلاء القبوريين قد وصلوا إلى حد في اعتقادهم في الأموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم بأصنامهم"[3].

---

[1] أحمد بن زيني دحلان، المصدر السابق، ص40.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] محمد البشير السهسواني، **صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان**، ط 5،(1935هـ-1975م)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص173،174.

ويقول محمد خليل هراس: "والذي تعتبره الوهابية شرك صريح ليس بناء القبور على وجه الأرض وزيارتها... بل هو ما يترتب عن هذه الزيارة من دعاء لصاحب القبر والاستغاثة به، وطلب الحاجات واستمداد البركات منه"[1].

4- نواقض الإسلام للشيخ "محمد بن عبد الوهاب": نواقض الإسلام العشر للشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، فيها العديد من الجوانب التي تبرز حقيقة الدعوة الوهابية وما جاءت به، وذلك من أمور فاعلها يكون مشركا كافرا، باطلا عنده الإسلام جملة وتفصيلا، وتتمثل هذه النواقض فيما يأتي ذكره:

الأول: الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[2].

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو البقر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم كفر إجماعا[3]، فهذا نوع من الناقض الأول وهو الذي يجعل بينه وبين الله وسائط، ولكن الشيخ أفره وجعله نوعا مستقلا لكثرة وقوعه، وهذا يقع ممن يدعون الإسلام، وهذا كثيرا عند القبوريين[4].

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

---

[1]محمد خليل هراس، المرجع السابق، ص17.

[2]سورة النساء، الآية 115.

[3]محمد بن عبد الوهاب، **مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، الرسالة التاسعة نواقض الإسلام العشر**، صححها وقابلها على أصولها وعلق عليها إسماعيل بن محمد الأنصاري، ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، صنفها وأعدها للتصحيح عبر العزيز بن زيد الرومي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص385.

[4]صالح بن فوازان بن عبد الله الفوزان ،**شرح نواقض الإسلام لشيخ محمد بن عبد الوهاب**، ط1، دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع، (1422هـ-2006م)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص17.

الرابع: الذي يعتقد في أن هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم أكمل وأسلم من هديه، أو أن حكمه أحسن من حكم الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا كافر[1].

الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر إجماعا أي أن من يبغض ويكره سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ولو عمل به أو أداه إلا أنه مع بغضه لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، يكون كافرا حلال الدم والعرض و المال [2].

السادس: من استهزأ بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[3]، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم وهذا معناه أنه من نواقض الإسلام، أو من أنواع الردة الاستهزاء بما جاء به الرسول[4].

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾[5]

الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[6].

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم[7].

---

(1) محمد حامد الفقي ، **أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها** ، التويجري، (1354هـ) ص13.

(2) عبد الله بن ناصر بن علي العدني ، **شرح نواقض الإسلام** ، ط1، 2010م، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر، ص56.

(3) سورة التوبة ،الآية 65.

(4)صالح بن فوزان، المرجع السابق،ص29.

(5) سورة البقرة ،الآية 102.

(6)سورة المائدة، الآية 51.

(7)محمد بن عبد الوهاب، (مجموعة رسائل في التوحيد...)، المصدر السابق، ص387.

العاشر: الإعراض عن دين الله، يعرض عن العلم ثم يعرض عن العمل، أما من أخذ العمل وترك العلم، فهذا من المغضوب عليهم، ومن أخذ العمل وترك العلم فهذا ضال، وهذا ما نستعيذ به في كل ركعة من سورة الفاتحة[1]، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[2].والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾[3].

[1]صالح بن فوزان ، المرجع السابق، ص35.

[2]سورة الفاتحة، الآية 6،7.

[3]سورة السجدة، الآية 22.

الفصل الثاني

ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة

السعودية الأولى وتوسعاتها

المبحث الأول: ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى

المبحث الثاني: توسعات الدولة السعودية في مناطق نجد

المبحث الثالث: توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق خارج إقليم نجد

المبحث الرابع: توسعات الدولة السعودية في مناطق الخليج العربي

بعد ذلك الميثاق التاريخي الذي تم بين الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" والأمير" محمد بن سعود"، وبتعاهدهما تم الاتفاق على تأسيس دولة جديدة في منطقة شبه الجزيرة العربية، وهي الدولة التي عرفت باسم الدولة السعودية الأولى، فكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بدعوته يمثل الجانب الديني، بينما الأمير "محمد بن سعود"، بدعمه لهذه الدعوة يمثل الجانب السياسي والعسكري، وقد بذل كل منهما الجهد الكبير في سبيل تثبيت جذور الدولة السعودية الأولى في المنطقة وذلك في بدايات تكوينها، فتوسعت الدولة السعودية بذلك في مناطق نجد، وانتشرت الدعوة الوهابية، وقد كان لكل من (عبد العزيز وابنه سعود)، دورا كبيرا في توسعات الدولة السعودية الأولى، فبلغت الدولة في عهدهما أقصى اتساع لها فقد شملت عدة مناطق من نجد وخارجها ومناطق الخليج العربي، فاتسعت بذلك الدولة السعودية وانتشرت الدعوة الوهابية.

المبحث الأول: ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى

1.**الشيخ"محمد بن عبد الوهاب" ودعوته في العيينة:** كما ذكرنا سابقا أن الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بدأ دعوته الأولى في حريملاء ثم توجه إلى بلدة العيينة التي كان يحكمها آنذاك عثمان بن حمد بن معمر، وقال له :" إني أرجوا إن أنت قمت بنصر لا إله إلا الله، أن ينصرك الله تعالى وتمتلك نجدا وأعرابها"، وبدأت الدعوة حين ذاك بدخول مسار التطبيق، وقد كان أول ما فعله الشيخ " محمد بن عبد الوهاب"هو تحطيم قبر زيد بن الخطاب الذي كان الناس يستغيثون عنده[1]، وبعد ذلك جرى في الواحة رجم امرأة اقترفت إثما، وأمر الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" برجمها فرجمت حتى ماتت[2]، فلما ماتت أمر بدفنها، فعظم أمر"محمد بن عبد الوهاب" بذلك وفشي خبره، ووجه سلمان بن محمد رئيس الإحساء إلى أمير العيينة أمرا بطرد الشيخ[3]، "محمد بن عبد الوهاب" من بلدته، وإلا قطع عنه خراجه ووظائفه، ومنع التجار من ارتياد منطقته والمتاجرة فيها، فلما وصل الخبر إلى عثمان بن معمر أرسل إلى الشيخ وطلب منه مغادرة العيينة[4].

2.**اللقاء التاريخي بين الشيخ " محمد عبد الوهاب" والأمير "محمد بن سعود":** خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة العيينة، إلى الدرعية فنزل في الليلة الأولى على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم[5].

---

[1]عبد الرحيم بن عبد اللطيف بن عبد الله أل شيخ، **مشاهير علماء النجد**، ط2، دار يمامة للنشر والتوزيع، ص 25. ينظر أيضا:إبراهيم فصيح بن السند صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ط1، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ص 72.

[2]أحمد بن عطية الزهراني، المرجع السابق، ص 51. ينظر أيضا:عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، المرجع نفسه، ص 52.

[3]هاشم ناجي،**الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد، مع دراسة عن الوهابية (1808م-1221هـ) (1808م-1223هـ)**،ترجمة ،هدى معوض خالد عبد اللطيف حسن الوراق للنشر و التوزيع، ص 28.

[4]عمر سليمان الأشقر، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب باني دولة ومنشئ أمة** ،ط1، (1429هـ-2009م)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،ص32

[5]حسين بن غنام، المصدر السابق، ج1، ص 82.

وكان انتقال الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" في سنة 1157هـ[1]، فلما انتشر خبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب سمعت زوجة محمد بن سعود وأخويه، ثنيان ومشاري بما كان من أمر الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" وأمر دعوته، وحين دخل محمد بن سعود على زوجته، أخبرته بحال "محمد بن عبد الوهاب" وبدعوته، فقالت له: "هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به" فقبل قولها ثم دخل عليه أخواه ثنيان ومشاري، وأشاروا عليه بنصرته ومساعدته[2]، فقام محمد بن سعود من فوره وسار إليه ومعه أخواه ثنيان ومشاري فدخلوا عليه في بيت أحمد بن سويلم، فسلم عليه ورحب به، وقال:" أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعز والمنعة، فرد الشيخ:"وأنا أبشرك بالعز والتمكين"[3]، وألقى الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" خطبة موجزة ذكر فيها التوحيد ومبادئه، وما كان عليه أهل نجد من ظلال وفساد الحال[4].

3.**بيعة الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى:** لاشك أن لقاء الدرعية عام 1157هـ بين الأمير محمد بن سعود" والشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، وإعلان ميثاقهما، كان ميلادا للدولة السعودية الأولى، وبداية لتاريخ نجد في العصر الحديث، وأيضا بداية لحركة سياسية ودينية جديدة، وبداية لعهد دولة جديدة ولا شك أن الظروف كانت مهيأة لنجاح تلك الحركة[5]، وقد قامت الدولة السعودية الأولى على إثر الاتفاق الذي تم بين الشيخ " محمد بن عبد الوهاب" والأمير" محمد بن سعود"، وتنص شروط الاتفاق على الآتي: قال الأمير محمد بن سعود: "يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما

---

[1]صلاح الدين مختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية ،في ماضيها و حاضرها** ، ج1،منشورات دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، ص 38.

[2]عثمان بن بشر، المصدر السابق،ج1، ص 42.

[3]صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، ج2، ص 162-163.

[4]المرجع نفسه، ص 163.

[5]عمر سليمان الأشقر، المرجع السابق، ص 62.

أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد ولكن أريد أن أشترط عليك اثنتين[1]:" أولا نحن إذا قمنا بنصرتك والجهاد في سبيل الله، وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، فأجاب الشيخ:" أبسط أيها الأمير يدك الدم بالدم والهدم بالهدم[2]"، ثانيا:" إن لي على الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئا، فأجاب الشيخ: فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها[3]".

وبذلك تعاهد الشيخان على أن يكونا يدا واحدة في نشر الدعوة الجديدة وعلى أن يوسعا أرجاء الدولة الجديدة[4].

ولم يكن الاتفاق الذي تم بين كل من الأمير " محمد بن سعود"(*)، والشيخ " محمد بن عبد الوهاب" اتفاقا مكتوبا وإنما جاء شفويا، وبهذا أصبحت الدرعية(**) القاعدة الأولى للدولة السعودية الأولى، وأصبح أميرها يلقب فيما بعد بلقب الإمام[5]، ولما سمع عثمان بن معمر بأن الأمير محمد بن سعود أو الشيخ ونصره، وأن أهل الدرعية ناصروه وأيدوا دعوته، فركب عثمان بن معمر من العيينة نحو بلدة الدرعية، وتوجه إلى الشيخ" محمد بن عبد

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 20.

[2] حسين بن غنام، المصدر السابق ج1، ص 87.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع نفسه، ص 21.

[4] هاشم ناجي، المرجع السابق، ص 32.

(*) محمد بن سعود: هو محمد بن سعود بن مقرن، بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، بن ربيعة، بن مانع، يعتبر آخر أمراء الدرعية وأول الأئمة من آل سعود، أصبحت الدرعية عند وفاة محمد بن سعود (1179هـ-1765م)، من أكبر مدن نجد وأعتاها و أقواها. ينظر: راشد بن علي الحنبلي بن جريس، **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ،تحقيق ، محمد بن عمر بن عبد الرحمان العقيلي، ط2، (1419هـ، 1999م)، دار المالك عبد العزيز للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص162.

(**) الدرعية: كانت الدرعية عند مجيء الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، بلدة صغيرة تضم سبعين بيتا، وعدد سكانها في ذلك الوقت، لم يكن يصل إلى الألف نسمة، وكان أميرها محمد بن سعود على علاقة حسنة، بأميرا لعيينة عثمان بن معمر، وكذلك بأمير الرياض دهام بن دواس، ينظر:"عبد الله صالح العثيمين"، المرجع السابق، ص 16.

[5] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع نفسه ، ص 121.

الوهاب"، وطلب منه الرجوع معه[1]، ووعده على نصرته ومنعه، ولكنه، رفض العودة معه، وبهذا أخذت الدعوة شكلها النظري والتطبيقي المستمرين معا، وذلك بتأييد الإمام محمد بن سعود وأبنائه، وتوافد مناصري الدعوة على الدرعية، حتى قويت شوكتها وانتشرت وسمعت في أماكن عدة من نجد وخارجها[2].

بعد الميثاق الذي تم بين الشيخ " محمد بن عبد الوهاب" والأمير" محمد بن سعود"، وبتعاهدهما، تم التأسيس لدولة جديدة في منطقة شبه الجزيرة العربية، وهي الدولة السعودية الأولى بزعامة كل من الشيخ،" محمد بن عبد الوهاب" الذي يمثل الجانب الديني. والمتمثل في الدعوة الوهابية، والجانب السياسة بزعامة "محمد بن سعود"، وقد عمل كل منهما جهدهما في المرحلة الأولى لتاريخ الدولة السعودية في سبيل تثبيت الدولة السعودية في مرحلتها الأولى وذلك عن طريق نشر الدعوة الوهابية في مناطق نجد، ، وبالفعل تحقق المراد، وانتشرت الدعوة الوهابية في العديد من مناطق نجد في عهد الأمير" محمد بن سعود"، وقد بلغت الدولة السعودية في عهدي (عبد العزيز بن محمد بن سعود، وسعود بن عبد العزيز)، أوج توسعاتها،وكانا لهما الدور الكبير في توسيع رقعة الدولة السعودية، ونشر مبادئ الدعوة الوهابية، إذا نجد أن الدولة السعودية امتد نفوذها من مناطق نجد وخارجها إلى الإحساء ونجران، وحتى الخليج العربي.

المبحث الثاني: توسعات الدولة السعودية في مناطق نجد:

حاول الأمير" محمد بن سعود" والشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، بكل جهد إيصال الدعوة الوهابية لجميع مناطق نجد، فحدث لذلك حروب طاحنة بين آل سعود والإمارات

---

[1]مقبل بن عبد العزيز الذكير، **مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود (1300-1363هـ)**، منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية، مج4، ج7، جمع عبد الله بن عبد البسام، ط10، دار العاصمة (1419 هـ)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 103.

[2]أحمد عطية بن عبد الرحمن الزهراني، المرجع السابق، ص 60.

المجاورة لها[1]وقد كانت بداية هذه التوسعات من مناطق العيينة، وحريملاء، ثم تلاها صدام بينها وبين أمراء الرياض وقد استمرت عملية توحيد مناطق نجد قرابة الأربعين عاما[2].

ساعد في اتساع رقعة الدولة السعودية عدة عوامل أهمها العامل الديني، فقد كانت الدولة السعودية تسعى جاهدة لفرض مبادئ دعوتها، كما أن عدم اتحاد إمارات نجد، وإهمال التنسيق بينها، والتشتت الحاصل داخلها كل ذلك كان سببا في نشر المبادئ الوهابية وأيضا في اتساع رقعة الدولة السعودية[3].

ويمكن حصر المناطق التي توسعت فيها الدولة داخل مناطق نجد في المناطق الآتية:

- **منطقة العيينة:** كانت بداية العداء مع عثمان بن معمر، وذلك حينما رفضت المشاركة في غزوة دلقة(*)، ضد دهام بن دواس، فاستمر عثمان بن معمر بعدائه، فأمر محمد بن سعود بقتله في رجب من عام 1163هـ-1750م.

- **منطقة حريملاء:** كانت منطقة حريملاء من أولى المناطق التي أعلنت خضوعها للدولة السعودية، في عام 1165هـ-1751م، ولكن قام بعض أهلها بنقض عهدهم، وحدث ذلك حين قاموا بطرد بعض من أعضاء أهل الدرعية، لكنهم عادوا وأرسلوا وفدا لاسترضاء المطرودين خشيا من غضب محمد بن سعود، ولما عادوا إليها قامت قبيلة آل راشد تفتك ببعض العائدين فلما سمع محمد بن سعود بذلك، سير جيشا بقيادة ابنه عبد العزيز وتمكن من الاستيلاء على حريملاء([4].

---

[1]محمود شاكر، **موسوعة التاريخ الإسلامي الحديث**، ط08، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع،(1421هـ-2000م)، بيروت، لبنان، ص 258

[2] ينظر : الملحق رقم 02.

[3]مديحة درويش، المرجع السابق، ص 25.

[*] غزوة دلقة: وقعت بين أهل العيينة، وأهل الدرعية، وأهل منفوحة، خرجوا في ربيع الأول من سنة 1164هـ، وساروا إلى الرياض، لكن دهام بين دواس علم بالأمر، فاتجه الوهابيون إلى الرياض، واقتتلوا قتالا شديدا، ينظر: ابن بشر، المصدر السابق، ج 1،ص 75.

[4]مديحة أحمد درويش، المرجع نفسه، ص 30، ينظر أيضا: حسين بن غنام،المصدر السابق،ج1،ص 76.

– **منطقة الرياض:**كان دهام بن دواس حاكم الرياض، من ألد أعداء الدولة السعودية، استنكر مبادئ الدعوة الوهابية، ولم يتقبلها، وقامت حروب عديدة بينه وبين الوهابيين، دامت حوالي سبعة وعشرين عاما[1]. وجرت عدة وقعات من بينها، وقعة " الشباب" بين عثمان بن معمر وأهله،ومحمد بن سعود وأهل الدرعية ، توجهوا إلى الرياض فلما قربوا من البلد أغار بعضهم على نواحيها، فخرج دهام وأهل الرياض والتقوا بمكان يسمى الوشام وجرت بينهم وقعة كبيرة، سميت بوقعة العبيد[2]، لأن أغلب من قتلوا فيها من العبيد، وكذلك وقعت وقعة"الشراك" عام 1160هـ–1747م، وحدثت وقعتين أخريين الأولى وقعة "البينة"، التي كانت نتيجتها ضد جيوش الدرعية، وكانت الثانية بمكان يدعى"الحريزة" وكانت نتيجتها متكافئة[3].

تعهد دهام بن دواس أربع مرات مع آل سعود، ولكنه في كل مرة كان ينقض عهده، وبعد وفاة الأمير محمد بن سعود عام 1179هـ،1765م، تحالف مع حاكم الدلم، زيد بن زامل وشن هجوما قويا ضد منفوحة، هذا ما جعل عبد العزيز الذي خلف والده من بعده، يقوم بمهاجمة الرياض، وأمر أخاه بالهجوم على قبيلة سبيع، وظل عبد العزيز يركز هجماته الشديدة، ضد دهام، وبعد تهديم الحصون استسلمت الرياض، ودخلها الأمير "عبد العزيز" منتصرا[4].

– **منطقة الوشم:** في بداية غزوات الدولة السعودية، ضد منطقة الوشم،تم إرسال غزوة عام 1161هـ،1748م، بقيادة عثمان بن معمر وعبد العزيز إلى ثرمداء، وكانت نتيجتها انتصار جيش الدولة السعودية.

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 25، ينظر أيضا: حسين بن غنام، المصدر السابق،ج1ص 76.

[2]عثمان بن بشر، المصدر السابق، ج1، ص 56.

[3]عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع نفسه، ص 26.

[4]عثمان بن بشر ،المصدر نفسه، ج1، ص 58.

وقد استمرت المعارك بين الدرعية وبين مدة طويلة ثرمداء[*] ثم في الأخير انضمت إلى الدولة بعد أن قاد الأمير عبد العزيز عدة حمالات عسكرية ضدها[1].

وكذلك انضمت بلدة القويعية للدولة السعودية، وكان ذلك عام 1169هـ-1755م[2] وذلك بعد أن أعلن أهلها الطاعة وبايعوا الشيخ "محمد بن سعود" والأمير" سعود بن عبد العزيز" وكذلك انضمت مدينة شقراء[**] بعد عدة حمالات ضدها، فقد كانت من أول المدن التي دخلت في الدولة وانضمت إلى الدرعية.

- **منطقة الخرج:** هاجم عبد العزيز بن سعود الخرج[***]، وأغار بقواته على الدلم فكان لذلك أن بايعه أهل الزلفى، ثم غزا الأمير سعود الحوطة، وطلب من أهلها الطاعة فرضوا وأجابوه لذلك [3] نقض زيد بن زامل حاكم الدلم العهد وأخذ يعقد الأحلاف ضد الدرعية فقام الأمير عبد العزيز باتخاذ إجراء ضد زيد بن زامل حيث أمر بعزله عن إمارة الدلم.

- **منطقة سدير:** قادت الدولة السعودية الأولى عدة غزوات وحروب ضد منطقة سدير التي كانت في بادئ الأمر رافضة للدعوة الوهابية، وقد استمرت الغزوات على منطقة سدير ابتداء من عام 1751م إلى حوالي عام 1764 م.

---

[*] ثرمداء: قرية بالوشم من أرض اليمامة، وقيل موضع في ديار بني تميسر أو بني ظالم من الوشم بناحية اليمامة، ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**،مج02، دار صادر للنشر والتوزيع بيروت ،لبنان، ص 76.

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق،ص 81.

[2] صلاح الدين مختار، المرجع السابق، ج1 ،ص 44.

[**] شقراء: بلدة ذات إمارة من إمارات الرياض يتبعها قرى وموارد وهي قاعدة بإقليم الوشم ينظر: محمد الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ج1، منشورات دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 803.

[***] الخرج: بفتح الخاء المعجمة وإسكان الراء فجيم، إقليم ذو قرى كثيرة وفيه إمارة تابعة لمنطقة إمارة الرياض، ينظر:محمد الجاسر، المرجع نفسه ، ج1، ص 577.

[3] عثمان ابن بشر، المصدر السابق،ج1، ص 61.

توجه"عبد العزيز بن محمد بن سعود" بجيشه نحو منطقة " جلاجل" بسدير، فحدثت هناك معارك طاحنة انهزم فيها أهل جلاجل، كما قام بالاستيلاء على مناطق عديدة مثل" الحوطة"،"والجنوبية"، ووصل حتى "الرويضة" و"التويم" و" الداخلة" و" العودة" و "حرمة"، فانتشرت بذلك مبادئ الدعوة (الوهابية) في جميع مناطق سدير، وأصبحت مناطق سدير بذلك خاضعة لحكم الدولة السعودية الأولى[1].

– **منطقة القصيم:** كان اختلاف آل حجيلان فيما بينهم على السلطة، من أهم الأسباب التي ساعدت الدولة السعودية على بسط نفوذها في تلك المنطقة، وذلك لأن بلاد الشمال في منطقة القصيم كانت من بين المناطق التي شهدت مقاومة شديدة ضد الوجود السعودي ، بعد فتح الرياض بسنتين اجتاز عبد العزيز برجاله النفوذ، فوصل إلى القصيم، فوقف أمام بريدة(*)يحاصرها، ثم دخلها[2] وفي سنة 1196هـ، أراد أهل القصيم أن ينقضوا العهد الذي تم بينهم وبين الأمير عبد العزيز، ولكن أهل بريدة والرس وتنومة(**)رفضوا ذلك، طلب أهل القصيم النجدة من سعدون بن عريعر[3] فقام بتلبية طلبهم، فحاصر "بريدة"، ولكنه اضطر للعودة بعد سماعه نبأ تعرض إقليمه الإحساء لمهاجمته من قبل ثويني[4] أما مدينة عنيزة(***) فقد أعلنت ولايتها للدولة بعد أن قاد الأمير سعود حملات عسكرية ضدها، وفي

---

[1]حسين بن غنام، المصدر السابق،ج2 ص 114.

(*)بريدة: وهي أكبر مدن المملكة، وهو مقر إمارة بلاد القصيم، ينظر: حمد الجاسر،المرجع السابق، ج1، ص 274.

[2]أمين الريحاني، المرجع السابق، ص 59.

(**)تنومة: قرية في منطقة الإحساء، ينظر: محمد ناصر العبودي، **معجم بلاد القصيم**، ج1، ط2، (1410هـ-1990م)، ص 657.

[3]صلاح الدين مختار، المرجع السابق،ج1، ص 46.

[4]سعيد فايز السعيد، آل سعود، **دارسة في تاريخ الدولة السعودية**، ترجمة وتعليق ، سعيد بن فايز السعيد، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ص 63.

(***)عنيزة: هي المدينة الثانية في القصيم أكثر مدن القصيم سكانا وأقواها تجارة، ينظر: محمد ناصر العبودي، ج1، المرجع نفسه، ص 1637.

العام نفسه تزعمت عنيزة ثورة ضد الدرعية، ولكن الثورة فشلت واضطرت عنيزة أن تعلن ولايتها للدولة[1].

- **منطقة جبل شمر**:أعلنت المنطقة ولاءها للدولة السعودية وللدعوة الوهابية عام1205هـ،1790م، بعد أن قاد الأمير سعود بن عبد العزيز حملات عسكرية ضد المنطقة[2]خاضت الدولة السعودية،الكثير من الحروب في إقليم نجد، وذلك بهدف توسيع رقعتها ونشر الدعوة الوهابية، واستطاعت تحقيق ذلك في الفترة الواقعة ما بين 1159،1206هـ \1746،1796م، فنشرت بذلك مبادئ دعوتها في ربوع بلاد نجد وبذلك أصبحت الدولة تضم جميع مناطق نجد، فأصبحت كلها خاضعة لها.

المبحث الثالث: توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق خارج إقليم نجد:

انتشر وشاع أمر الدعوة الوهابية في إقليم نجد وبدأت أطماع التوسع تزداد وأخذت الدولة السعودية الأولى، تجهز نفسها لحملات، ومعارك أضخم وأشرس، وابتدأت بالعمل الفعلي حينما أصبحت ترسل حمالات عسكرية إلىالمناطق المجاورة لإقليم نجد وقد اصطدمت الدولة بتحد قاس قام به حاكم نجران ضدها بالجنوب وأيضا ببني خالد في إقليم الإحساء.

خلف الأمير محمد بن سعود ولده عبد العزيز، وهو الذي قاد أبرز وأهم المعارك في منطقة إقليم نجد وخارجه،وبلغت الدولة السعودية في عهده أقصى توسعاتها[3]ثم خلفه على الحكم الأمير سعود بن عبد العزيز ، وذلك لما حققه من اتساع في نفوذ الدولة[4].

---

[1]عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 89.

[2]المرجع نفسه، ص 90.

[3] ينظر : الملحق رقم 03.

[4]محمد شكري الألوسي، **تاريخ نجد**، تحقيق وتعليق، محمد بهجت الأثري، ط1،(2005م\1347هـ-1415هـ)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ينظر أيضا: أمين الريحاني، المرجع السابق، ص 59.

– **الدولة ومنطقة نجران:** بلغت الدولة السعودية الأولى في عهد الأمير "عبد العزيز"أقصى اتساع لها[1]،اتجه الأمير"عبد العزيز" بقواته إلى" قذلة"، حيث يقيم العجمان، فجرت اشتباكات بينهم وكانت نتيجتها، قتل ثمانين رجلا من أهل اليمن[2].

فقام أهل اليمن بالاستنجاد بحاكم نجران آنذاك والذي كان يدعى "حسن بن هبة الله" فاستجاب لندائهم واتصل بعرير بن دجين رئيس بني خالد، بعد أن تم الاتفاق بينهما على الاجتماع عند حائر[3] قام حاكم نجران" حسن بن هبة الله" بتجميع جيش كبير وسار نحو حائر، وفرض حصاره عليها، وكان رد فعل الدرعية، أن أرسل جيشا كبيرا تحت قيادة عبد العزيز، وكانت النتيجة لصالح حاكم نجران، وقد لحقت بجيش الدرعية هزيمة ساحقة وخسارة كبيرة، وكل ذلك كان سنة 1178هـ،1764م[4].

وبعد ذلك عقد الوهابيون صلحا مع حاكم نجران، كما تبادلوا الأسرى فيما بينهم.

ويقول المؤرخ النجدي حسين بن غنام في هذه الوقعة ما يلي:" وقد كان المسلمون في مسيرهم إلى العدو والذهاب بدلائل الخيلاء والإعجاب الذي يكون غالبا المعاتبة والعقاب ويصير سببا إلى الابتلاء من رب الأرباب، فحين التقى المسلمون بأولئك الأحزاب، وقد وطنوا أنفسهم في ذلك الموقف على ابتغاء الثواب وبذل غالي الرقاب، حمى بينهم الوطيس، ولم يحصل بين الأطفال تنفيس، وبقي فرسان الإسلام تجول ورجالتهم تسأل النصر وتصول حتى قاربوا أن يكشفوا أولئك الأعداء، ويلبسوهم ثياب الردى ولكن أراد الله تكرمة أوليائه وخذلان أعدائه وتبين حزب المؤمنين (وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)، فكتب

---

[1]مؤلف مجهول، **كيف كان ظهور الشيخ محمد عبد الوهاب**، تحقيق وتعليق عبد الله صالح العثيمين، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1483 هـ المملكة العربية السعودية (1483هـ-1973م).ص 61

[2]عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص37.

[3]أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمن الفيصل**، مج1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، (1118هـ-1308هـ)، ص73

[4]حسين بن غنام، المصدر السابق، ج2، ص 66.

على المسلمين الهزيمة في ذلك اليوم، وتبع ساقتهم أولئك القوم وحقت عليهم الهزيمة، وقتل منهم مقتلة عظيمة تقرب التحقيق واليقين أربعا من عقود المائة...." [1]

– **الدولة ومنطقة الإحساء:** كان بنو خالد من ذوي السلطة والنفوذ في منطقة العارض، وبعد أن بدأت الدعوة الوهابية تقوى وتنتشر في منطقة نجد، بدأت تجد معارضة ومقاومة من بني خالد في الإحساء[2]، وأخذ بنو خالد يرون في إمارة آل سعود والدعوة الوهابية أنها تضر بمصالحهم في نجد خاصة منها المصالح الاقتصادية، المتمثلة في، التجارة[3].

أول الوقائع التي حدثت بين الوهابيين وبني خالد كانت في عهد الأمير" محمد بن سعود" وفي عهد الأمير" سليمان بن محمد بن بني خالد" ولكن هذا الأخير كان يتعرض لمنافسة من طرف زعماء بني خالد، مثل دجين ومنيع، ولدي سعدون، وقد انتهت هذه المنافسة بطرد سليمان من الإحساء إلى الخرج، وجاء بعده خليفة على الحكم عريعر بن دجين، وكان من أولى الحمالات التي حدثت من طرف الدولة السعودية، بقيادة أميرها " عبد العزيز "، حيث قاد جيشه نحو المطريفي، فنزل فيها وهاجم من كان فيها من بني خالد، وقتل منهم عددا من الرجال، وأثناء عودته إلى نجد أغار على أهل "المبرز"، وقتل منهم كذلك عددا من الرجال[4].

أولى الهجمات التي حصلت من طرف بني خالد كانت بقيادة عريعر على الدرعية وكان ذلك سنة1182هـ،1752م وكان ذلك حين اتجه عريعر بقواته من بين خالد وبعض أهل الرياض، والخرج، وسدير والوشم، وتم الحصار فترة من الوقت، وحدثت مناوشات بين الجانبين، في الجبيلة(*) ولكن قوات عريعر أخفقت في دخول الدرعية ، وكرد فعل قام

---

[1]حسين بن غنام ،المصدر السابق، ج2، ص 66-67.

[2]مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 34.

[3]منير العجلاني، المرجع السابق، ص 79، ينظر أيضا: ابن بشر، المصدر السابق، ج1، ص ،43.

[4]منير العجلاني، المرجع نفسه،ج1 ص 84. ينظر أيضا: ابن بشر، المصدر نفسه، ج1، ص 43.

(*)الجبيلية: من قرى العيينة بمنطقة الرياض، فيها إمارة من إماراتها ينظر: حمد الجاسر، المرجع السابق، ج1، ص 328.

الأمير"محمد بن سعود" بإرسال قوات بقيادة ابنه"عبد العزيز"، لمهاجمة الإحساء عام 1176هـ، وكان هذا الهجوم سبب في سكون المعارضة في منطقة الإحساء[1].

لقد كان التنافس الحاصل بين أبناء عريعر بن دجين، من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في حصول التدخل من طرف "عبد العزيز" في شؤون الإحساء الداخلية، وزادت بذلك توسعات عبد العزيز، وأخذت قوات الوهابيين تنتشر في الأراضي المقاربة للحدود النجدية الأحسائية، وكرد فعل من طرف زعيم بني خالد قام بشن هجوم على منطقة القصيم، في بلدة الريدة وكان ذلك عام 1188هـ،1774م، حيث استطاع إقصاء أميرها عبد الله بن حسن وأسرته، وعين عليها أميرا اسمه راشد الدريبي.

ثم هاجم الدرعية نفسها، إلا أن المنية وافته بعد شهرين من انسحابه من مدينة بريدة[2] وفي عام 1193هـ،1779، هاجم سعدون وأتباعه"المجمعة"، ولكن هذه الحملة فشلت وفي عام 1195هـ،1780 ،قام سعدون بن عريعر بتقديم مساعدات عسكرية لأهل الدلم ضد الحامية السعودية، في حصن"البدع"، وكذلك قدم بقواته عام 1196هـ،1782م، إلى منطقة القصيم لمساعدة هذه المنطقة ضد بريدة، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل[3]، ثم بدأت الدرعية تشن غزواتها ضد الإحساء بقيادة أميرها سعود بن عبد العزيز، فمنذ عام 1198هـ،1783م، وفي هذا العام قام سعود بن عبد العزيز بالإغارة على العيون، وفي عام 1207هـ،1792م، تمكن الأمير سعود بن عبد العزيز من أن يدخل بقواته الإحساء، بعد معركة الشيط شرقي اللصافة.

---

[1] حسين بن غنام، المرجع السابق، ج 2 ص 111، ينظر أيضا :ابن بشر، المصدر السابق ، ج1، ص 40.

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص ص 40،41.

[3] نفسه، ص 41.

وقد قتل من بني خالد في هذه المعركة ستمائة رجل في حملة واحدة، وكان نتيجة ذلك أن زعماء الإحساء التقوا بالأمير عند "عين نجم"، وقدموا طاعتهم له[1]، فأمر سعود بهدم القباب والأضرحة، وعين محمد بن سليمان أميرا على القوات السعودية في الإحساء.

وبعد ذلك قام الأهالي في الإحساء بنقض عهدهم، وكرد فعل قامت الدولة السعودية بإرسال قوات ضخمة بقيادة الأمير سعود(1208هـ،1793م)، واستطاع أن يخمد تلك المقاومة.

ثم حدثت حملة أخرى بقيادة إبراهيم بن عفيصان، فدخلوا "الهفوف" كما استطاع أن يتقدم بقواته إلى غاية "القطيف"، وبذلك تمكنت الدولة السعودية الأولى من دخول منطقة الإحساء بكاملها، وانتشرت مبادئ دعوتها في المنطقة[2].

وبذلك أصبحت الدولة السعودية الأولى، تظم بعد إقليم نجد إقليم الإحساء، وبذلك أصبحت الدولة السعودية، تشكل خطرا كبيرا يهدد النفوذ العثماني في المنطقة.

المبحث الرابع: توسعات الدولة السعودية في مناطق الخليج العربي

بعد إخضاع الدولة السعودية لمناطق كثيرة في إقليم نجد وخارجه، وبعد إخضاع إقليم الإحساء، أصبحت الدولة السعودية بذلك تشرف على مياه الخليج العربي، وبدأت هذه الدولة تتطلع تدريجيا إلى نشر مبادئ دعوتها في مناطق الخليج العربي، وإلى تثبيت نفوذها في تلك المناطق، وكذلك الاستفادة من الإمكانيات التجارية الواسعة التي تتمتع بها المنطقة، وكانت أولى بدايات توسعاتها في قطر.

- **الدولة السعودية وقطر:** كان أول من سكن قطر آل خليفة في الزبارة[*] وكان ذلك بعد أن انفصلوا ونقضوا التحالف الذي كان قائما بينهم وبين آل صباح والجلاهمة، غزا إبراهيم

---

[1] مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 90.

[2] عبد الفتاح حسن أبو عيلة، المرجع السابق، ص ص 42،43.

[*] الزبارة: من قرى القويعية في الرياض، ينظر حمد الجاسر، المرجع السابق، ج1، ص 675.

بن عفيصان، القائد السعودي قطر، في أواخر عام 1207هـ،1793م، وتمكنت القوات السعودية من الاستيلاء على معظم بلدان قطر، كاليوسفية، فريحة، والرويضة والحويلة، و بعد ذلك حاصر إبراهيم بن عفيصان العتوب[1]وشدد هجماته عليها، حتى استولى على قلعتها، فاضطر العتوب إلى الرحيل وساروا إلى البحرين، ضنا منهم أن فترة بقاء القوات السعودية في قطر لا تتعدى بضعة أيام ولكن هذا لم يحدث وما حدث هو أن قطر أصبحت جزأ من الدولة السعودية الأولى[2].

- **الدولة السعودية والبحرين:** كانت السيادة على جزيرة البحرين تعود إلى آل خليفة الذين كانوا يقيمون في الزبارة في قطر، ومنها كانوا يديرون شؤونها، منذ عام 1196هـ،1782م، وقد تركوا الزبارة على اثر دخول القائد السعودي إبراهيم بن عفيصان، إليهم توجهوا إلى البحرين، وسكن سليمان آل خليفة وأسرته، في قرية جوا في البحرين، عام 1212هـ-1797م[3]، وفي سنة 1216هـ، سار سلطان بن أحمد، صاحب مسقط بكثير من السفن والمراكب ونازل أهل البحرين، وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه، فما كان من آل خليفة إلا أن استنجدوا بالأمير عبد العزيز، فأجابهم لذلك وأمدهم بالجيش فساروا إلى البحرين، فتقاتلوا قتالا شديدا، وكان النصر حليفهم[4]، وفي سنة 1810م، احتلت قوات الدولة السعودية البحرين والزبارة، وعين القائد إبراهيم بن عفيصان وكيلا عليهما، ولم يرضى آل خليفة على ذلك وانتقلوا إلى الزبارة وهم يفكرون في حل لمشكلتهم[5]، وعندما حاول آل خليفة إجلاء القوات السعودية عن البحرين، ردت القوات السعودية بمهاجمة الزبارة، وساقت

---

[1]عبد الفتاح حسن أبو عيلة، المرجع السابق، ص 84.

[2]مؤرخ مجهول، " لمع الشهاب...."، ص 78.

[3]مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 39.

[4]منير العجلاني، المرجع السابق، ص 192.

[5]محمد بن خليفة الطائي، **التحفة النبهانية في الجزيرة العربية**، ط2 (1342هـ-1402م) المطبعة المحمودية، القاهرة، مصر ، ص 137.

رؤساء آل خليفة كرها إلى الدرعية، لم يستسلم آل خليفة، بل طلبوا أميرها إبراهيم بن عفيصان هو ورجاله[1].

فقامت القوات السعودية بقيادة إبراهيم بن عفيصان وبمساعدة رحمة بن جابر الجلاهمة، استرداد البحرين، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل، وحلت الهزيمة بقواته، وقد سميت تلك الوقعة بوقعة" حكيركيرة"، وكان ذلك عام 1225هـ-1810م، واضطر الإمام سعود بن عبد العزيز إلى إطلاق زعماء آل خليفة وعادوا إلى البحرين، ولم يعاود السعوديون محاولاتهم لغزو البحرين[2].

- **الدولة السعودية والكويت:** كانت الكويت تتبع حكم بني خالد عندما قدم العتوب إليها عام 1128هـ،1716م، وقد كان العتوب ومنهم آل صباح تابعين لحكم بني خالد في الإحساء، حتى ضعفت سيادة بني خالد على الإحساء والمنطقة التابعة لها، عندما لجأ آل صباح إلى والي بغداد العثماني وطلبوا منه إقرارهم على حكم الكويت مقابل إعلانهم التبعية السياسية للدولة 1130هـ-1718م، ومنذ ذلك وأسرة آل صباح أصبح لها تأثير على مسرح الأحداث السياسية في منطقة الخليج العربي[3] تتمتع الكويت بمركز تجاري مهم، فهي تعتبر مفتاح الخليج إلى الشمال وإليها تحولت جميع السفن التي تحمل البضائع القادمة من الهند إلى بغداد أو إلى بلاد الشام، أو إلى الأناضول[4] تحرك سعود بن عبد العزيز لغزو الكويت وسار بجيشه نحو قرية الجهراء الكويتية وبعد ذلك توجه إلى منطقة الشامية شمال الكويت،

---

[1]محمد بن خليفة الطائي، المصدر السابق، ص134، ينظر أيضا: عبد القادر محمود القحطاني: **دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، ط1، 2007، المجلس الوطني للثقافة والفنون للنشر والتوزيع، ص78

[2]أمين سعيد، المرجع السابق، مج1، ص 87.

[3]عبد الفتاح حسن أبو عيلة، المرجع السابق، ص 88.

[4]المرجع نفسه، ص127.

وكان الكويتيون يعتمدون على آبار المياه الشامية فضن سعود أنه يستطيع أن يفرض عليهم الاستسلام في تلك المنطقة، وقد كان ذلك عام 1793م[1].

ثم بعد هذه الحملة، سار القائد السعودي إبراهيم بن عفيصان، في عام 1208هـ-1793م بحملة عسكرية، وقد غنم بن عفيصان الغنائم الكثيرة من هذه الحملة، ولكنه لم يستطيع إخضاع الكويت للسادة السعودية، وقد ردت الكويت على هذه الحملة بإرسال سرية، للانتقام من آل سعود بمهاجمة القبائل النجدية، إلا أن هذه الحملة لم تعط النتائج اللازمة، فما كان من الكويت بعد الضغط الشديد الذي تعرضت له إلا أن يحيطوا الكويت بسور منيع، حتى تستطيع صد الحملات الموجهة ضدها وكان ذلك عام 1213هـ-1798م[2] وفي عام 1219هـ-1804م، قاد سعود بن عبد العزيز بنفسه حملة عسكرية ضد الكويت، وعسكر بقواته في قرية الجهراء، ولكنه انسحب قبل أن يشتبك مع أهالي الكويت[3].

- **الدولة السعودية ومنطقة عمان:** لما وصل نفوذ الدولة السعودية الأولى منطقة الإحساء بدأت تتطلع إلى نشر مبادئ دعوتها في عمان، وأيضا إلى بسط سلطتها في تلك المنطقة، فأمر الأمير عبد العزيز قائده مطلق المطيري، لغزو عمان، حيث قبائل بني ياس[*]، إلا أن مطلق المطيري أخفق في الاستيلاء على المنطقة، عندها أوكل الأمير عبد العزيز إلى قائده إبراهيم بن عفيصان، فتوجه هذا الأخير لمهاجمة بني ياس، حتى أجبروا على طلب الأمان، ثم توجه نحو قبائل نعيم الذين كانوا يسكنون واحات البريمي، ولما وصلها وجد أهلها

---

[1] عبد الملك خلف التميمي، **أبحاث في تاريخ الكويت**، ط1، الكويت، ص 24. ينظر أيضا :الحسن العيدروس، **تاريخ الكويت الحديث و المعاصر**، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع،(1422 هـ،2002م)، الكويت، ص 11.

[2] عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، منشورات مكتبة الحياة،للنشر والتوزيع، 1978، بيروت ،لبنان، ص 115.

[3] المرجع نفسه، ص 127.

[*] بني ياس، قبيلة عربية مشهورة موطنها الأصلي (أبو ظبي)، ينظر، محمد البسام التميمي النجدي، **عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر**، تحقيق ونشر إبراهيم أحمد علي، ط1، الدار العربية للموسوعات 1999م، بيروت لبنان، ص 105.

مسالمين ولم تواجهه أية مقاومة، ثم جاء خلفا له القائد السعودي سالم بن بلال عام 1214هـ،1800م، فبدأ هذا القائد يوسع نفوذ الدولة في عمان، كما سيطرت قواته على كثير من البلدان المجاورة للبريمي، كما أخضع جميع قبائل نعيم والظواهر بني ياس[1]، وفي سنة 1802 م استطاع السعوديون الوصول إلى مشارف عمان[2]، فامتد نفوذ الدولة السعودية في عمان واستطاع مطلق المطيري أن يتقدم بقواته، ويواصل توسعاته حتى وصل مدينة مسقط،على الساحل وأعلنت معظم مدن عمان ، وقراها وبلدانها الخضوع للسيادة السعودية وبذلك أصبحت معظم بلدان عمان خاضعة للحكم السعودي ، وأقامت في المنطقة القرى والقصور والمساجد،وغير ذلك من المعالم التي مازالت باقية إلى يومنا هذا[3].

- **الدولة السعودية وساحل عمان:**

حاول السعوديون إقناع رئيس القواسم الشيخ صقر بن راشد في الانخراط في الدولة ،إلا أنه رفض وجودهم ،فلجأت الدولة السعودية إلى القوة ،ولكن رئيس القواسم قاومهم بشدة حين ذلك طلبت الدولة السعودية من قائدها المطيري التوجه إلى رأس الخيمة ،وقطع الطريق بين المدينة ومزارع نخيلها لفرض حصار اقتصادي عليها،وظل هذا الحصار مفروضا ،حتى اضطرت المدينة لطلب الصلح ،عن طريق رئيس القواسم ، الشيخ صقر بن راشد ، وكان ذلك عام1212هـ،1799م،وكان من بين بنود هذا الصلح،أن يقبل القواسم تعاليم الدعوة الوهابية ،وأن يدفعوا الزكاة للدولة السعودية[4].

---

[1]مؤلف مجهول، " لمع الشهاب"....ص ص، 85-86.

[2]منير العجلاني، المرجع السابق، ص 199.

[3]مؤلف مجهول، المصدر نفسه ، ص 87.

[4]المصدر نفسه، ص 89.

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره، ومن خلال كل ما تقدم من معطيات ومعلومات، يمكننا التوصل إلى استخلاص الحقائق تاريخية عديدة حول تاريخ الدولة السعودية الأولى، ويمكن حصرها في العناصر الآتية ذكرها:

- تميزت منطقة شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى بحالة من الفوضى والصراع حيث كانت تعيش حالة من الصراع القبلي، وفوضى سياسية، ونزاعات دينية.
- الدعوة الوهابية بما جاءت به من أسس تعرضت لانتقادات عديدة، فكان لذلك فريقين، فريق أيدها وناصرها، وفريق انتقدها وشك في صحة مبادئها.
- كان للقاء التاريخي الذي تم بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب الحدث التاريخي العظيم وهو تأسيس الدولة السعودية الأولى في طورها الأول، 1744م-1818م.
- الدولة السعودية الأولى تزداد قوة ونفوذا بازدياد توسعاتها في مناطق نجد وخارجها، وحتى الخليج العربي والشام والعراق.
- ازدياد مخاطر الدولة السعودية الأولى على الدولة العثمانية بازدياد توسعات الدولة السعودية ضد مناطق وأقاليم تابعة للدولة العثمانية.
- الدولة العثمانية ترى في الوجود السعودي خطرا يهدد ممتلكاتها وبالتالي اللجوء إلى معاداتها من خلال حملات ولاة العراق والشام ومصر.
- الحملات العسكرية المتواصلة لمحمد علي باشا وابنه طوسون، تؤدي إلى اضعاف الدولة السعودية عسكريا وسياسيا.
- إبراهيم باشا ينهي وجود الدولة السعودية الأولى بسقوط الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولى في سنة 1818م.

الملاحق

المحلق رقم (01): صور تمثل مدينة الدرعية التاريخية.

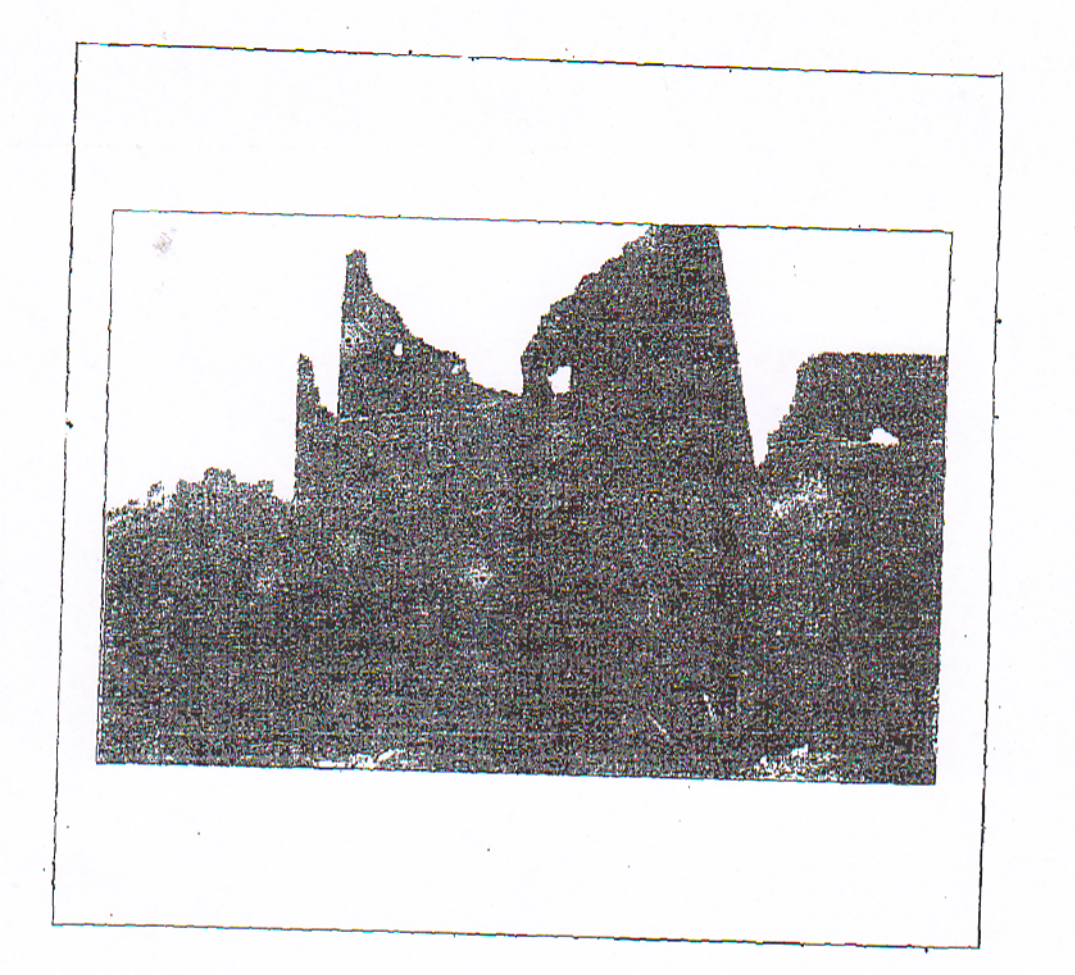

المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 211.

الملحق رقم (02): خريطة تمثل الدولة السعودية في عهد الأمير محمد بن سعود.

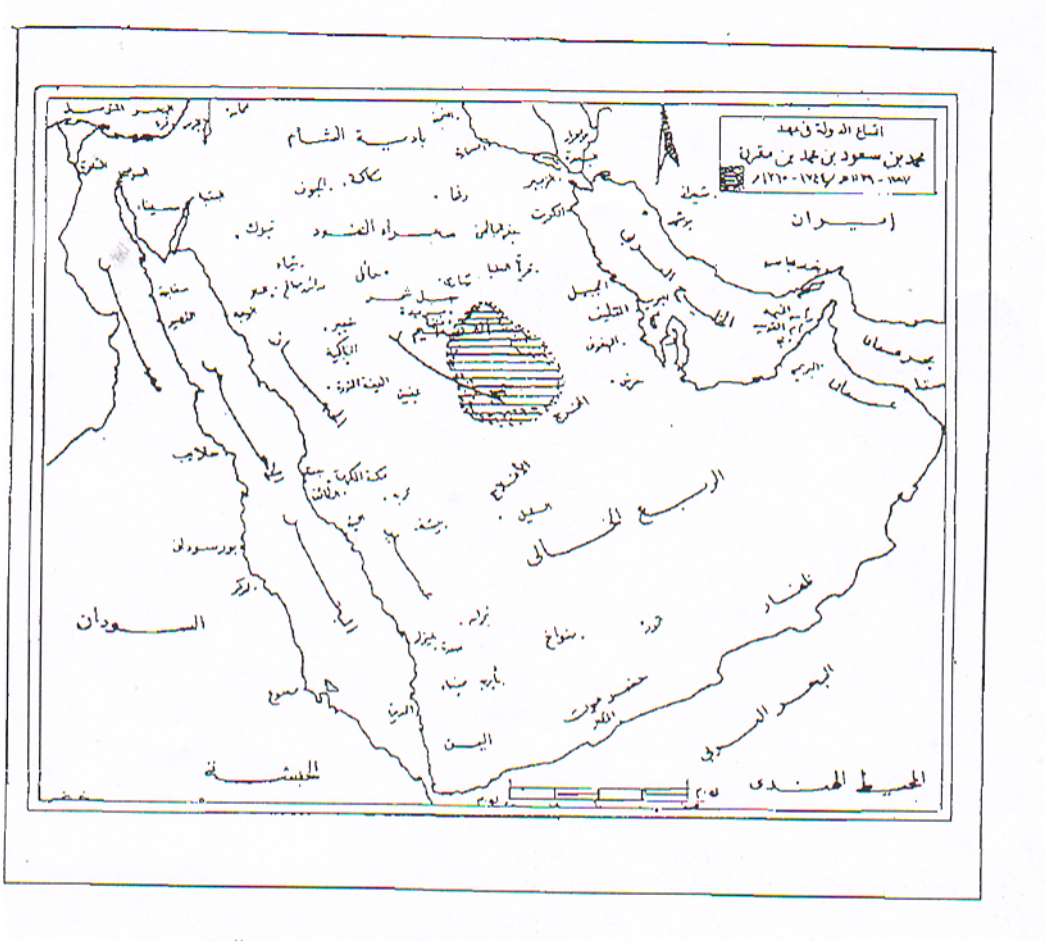

المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 195.

الملحق رقم (03): خريطة تبين توسعات الدولة السعودية في عهد عبد العزيز.

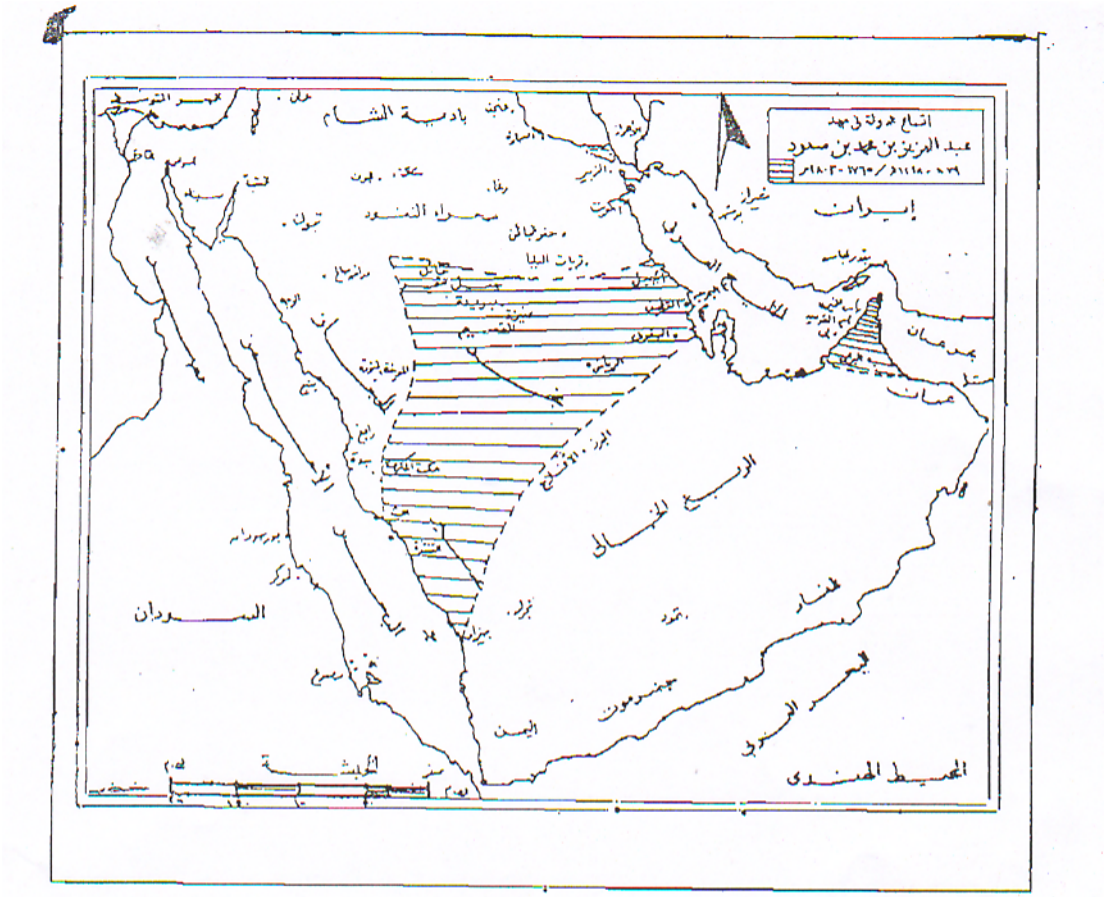

المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 199.

الملحق رقم (04): صورة تمثل، الشعار الإيماني للدولة السعودية الأولى.

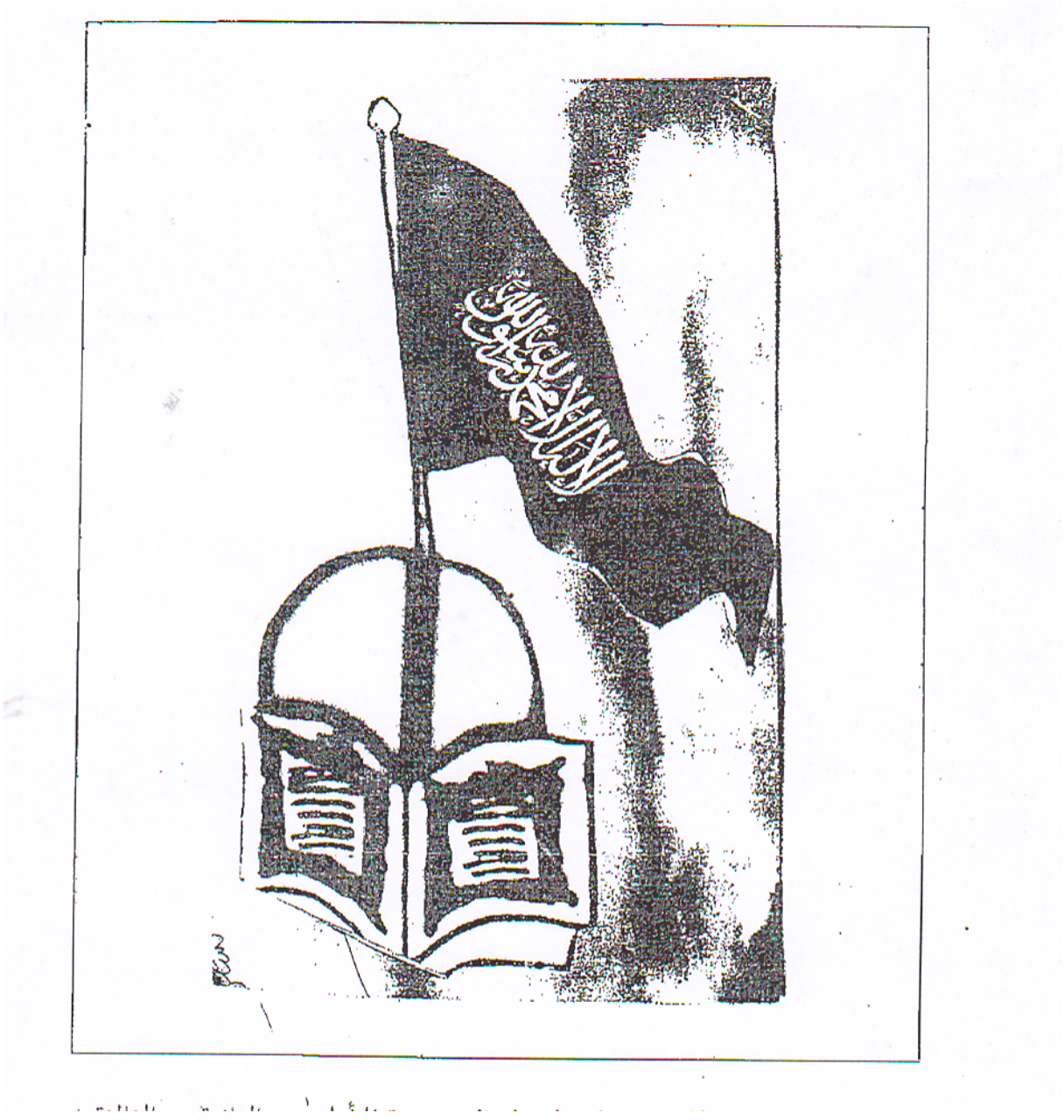

المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 205.

الملحق رقم (05): خريطة توسعات الدولة السعودية في عهد سعود بن عبد العزيز

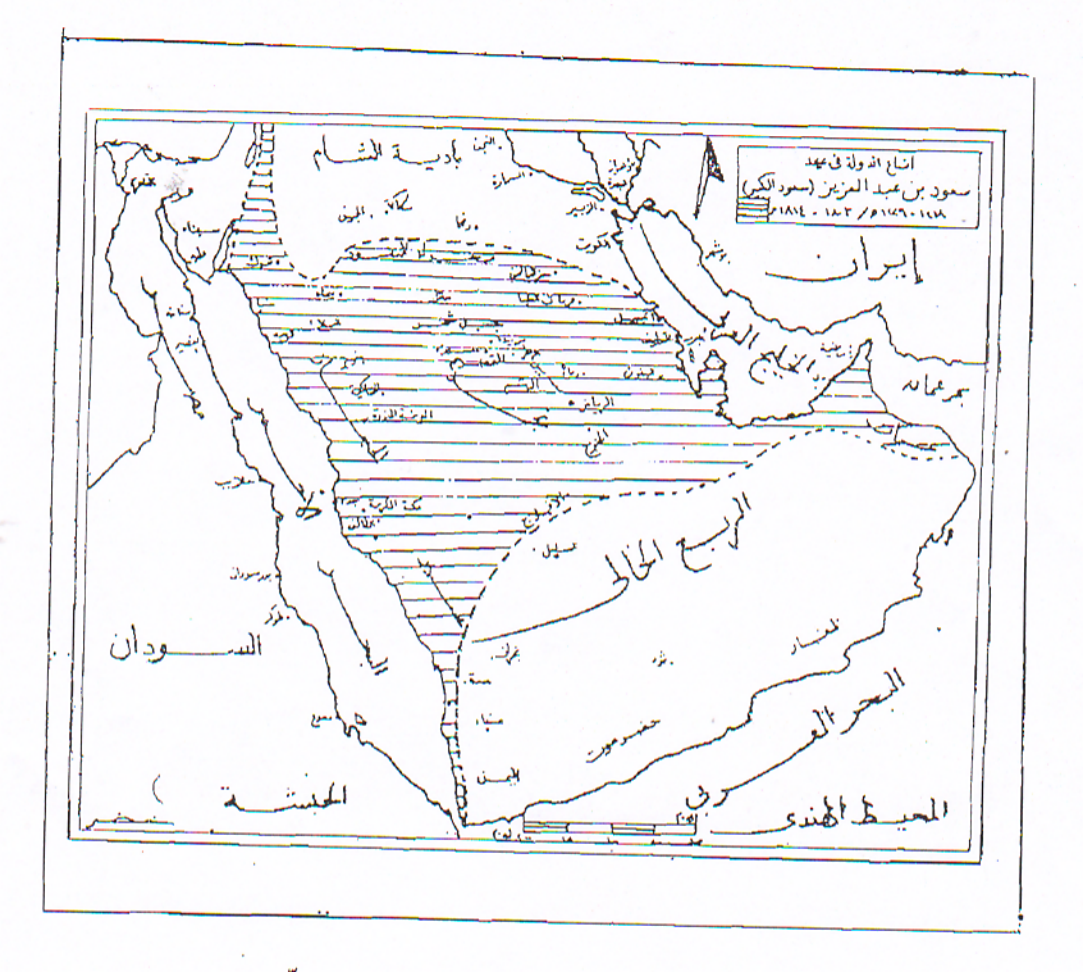

المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 203.

الملحق رقم (06): صورة محمد علي باشا.

المصدر: محمد صبري، تاريخ مصر الحديث، من محمد علي إلى اليوم، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، 1926، ص 17.

الملحق رقم (7): صورة تبين آخر أمراء الدولة السعودية الأولى "عبد الله بن سعود"

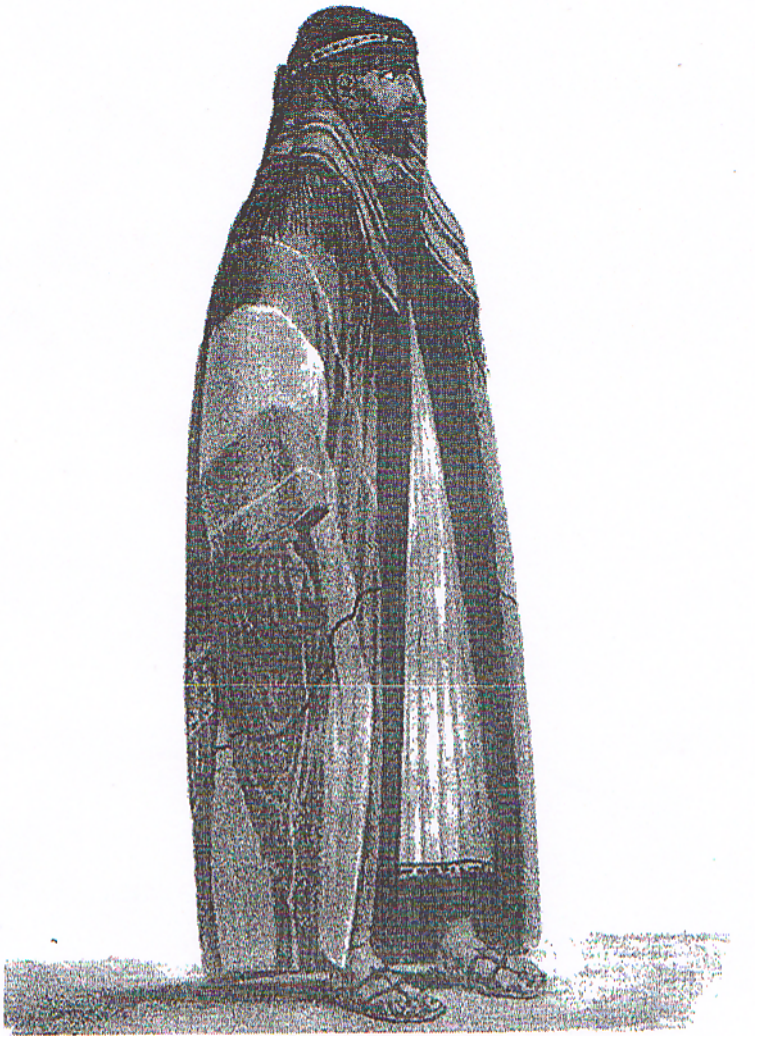

المصدر: سير هافرد جونز بريحج، موجز التاريخ الوهابي، ترجمة: عويضة بن متريك الجهيني، 1426هـ/2005م، دار الملك عبد العزيز 1424هـ، الطبعة الأولى، 1425هـ، ص62.

الملحق رقم (08): خريطة تبين مناطق الحرب الوهابية المصرية.

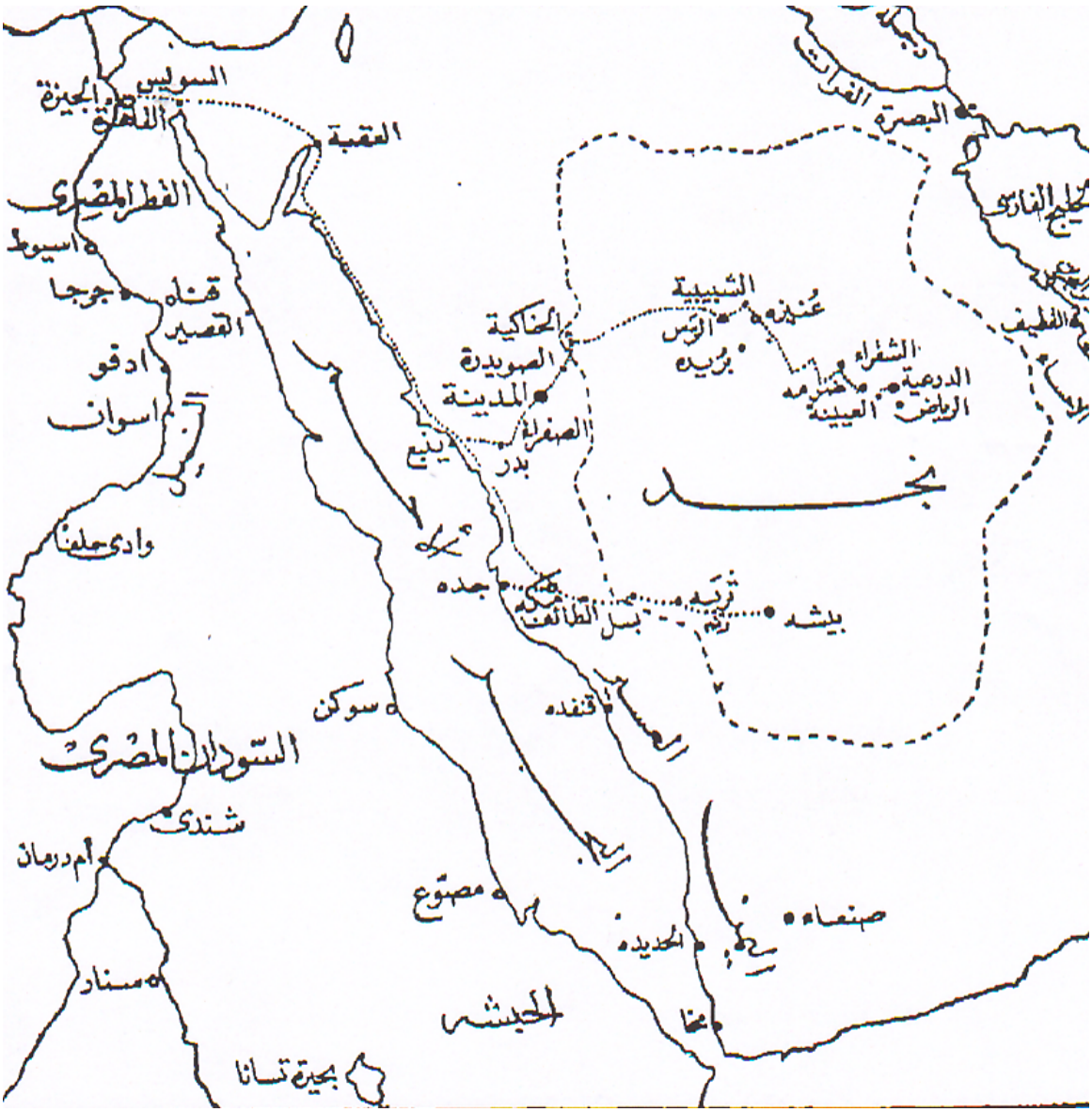

المصدر: محمد عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص145.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

المصادر المطبوعة

1. ابن جريس راشد ابن علي، مثير الوجد في انساب ملوك نجد، تحقيق، محمد بن عمر ابن عبد الرحمن العقيلي، الطبعة الثانية (1419هـ/1999م) دار الملك عبد العزيز للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. ابن عبد الوهاب سليمان، الصواعق الالهية في الرد على الوهابية، تحقيق وتعليق، السراوي، الطبعة الأولى، 1998م، دار ذو الفقار، بيروت،لبنان.
3. الألوسي محمد شكري، تاريخ نجد، تحقيق وتعليق،محمد بهجت الأثري،الطبعة الأولى 2005م (1347هـ-1415هـ).
4. البسام عبد الله، علماء نجد خلال ستة قرون الجزء الأول، مطبعة النهضة العربية ، مكة المملكة العربية السعودية ،1398هـ
5. التميمي محمد البسام عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار الملوك الأواخر،تحقيق ونشر، إبراهيم احمد علي الطبعة الأولى الدار العربية للنشر والتوزيع، للموسوعات 1999م، بيروت، لبنان.
6. الجبرتي عبد الرحمن ابن حسن،عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجزء الرابع، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مطبعة دار الكتب المصرية 1998م، القاهرة ،مصر .
7. الحيدري ابن السند إبراهيم الفصيح، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

8. الذكير مقبل ابن عبد العزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود(1300-1360هـ) منقول من كتاب خزانة التواريخ النجدية، المجلد الرابع، الجزء الرابع، جمع عبد الله ابن عبد البسام، الطبعة العاشرة، دار العاصمة 1419هـ.
9. السهسواني محمد بشير، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، الطبعة الخامسة (1935-1975م)
10. الطائي محمد ابن خليفة،التحفة النبهانية في الجزيرة العربية،الطبعة الثانية (1342-1402هـ)،المطبعة المحمودية، القاهرة، مصر.
11. الفاخري عمر محمد، الإخبار النقدية، تحقيق، عبد الله الشبل،جامعة الإمام محمد ابن سعود 1980م.
12. المحامي فريد بك، الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، الطبعة الأولى دار النفائس، (1401هـ/ 1981م) بيروت، لبنان.
13. الوائل عثمان ابن سند، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود، تاريخ العراق ونجد تحقيق، عبد السلام رؤوف ، الدار العربية للنشر والتوزيع،2010 م.
14. بن بشر عثمان ابن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد الجزء الأول الجزء الثاني، تحقيق عبد الرحمن عبد اللطيف ابن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الرابعة، الرياض (1402هـ /1982م)، دار الملك عبد العزيز.
15. بن سحمان سليمان،الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية، الطبعة الأولى مطبعة المنار، 1342هـ.
16. بن عبد الوهاب محمد، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، راجعه وقابله على أصوله مجموعة من الأساتذة، جامعة الإمام محمد ابن سعود للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.
17. ـــــــــــــ، كشف الشبهات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

18. ـــــــــــــ، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، الرسالة التاسعة، نواقض الإسلام العشر، صححها على أصولها وعلق عليها، إسماعيل ابن محمد الأنصاري ضمن مؤلفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، صنفها وأعدها للتصحيح ، عبد العزيز زيد الرومي.

19. بن غنام حسين، روضة الإفهام والأفكار لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، الجزء الأول، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (1431هـ/ 2010م) تحقيق، سليمان ابن صالح الحراشي دار الثالوثية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

20. بوركهارت جوهان لوفيدج، مواد لتاريخ الوهابية، ترجمة، عبد الله صالح العثيمين، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

21. دحلان احمد ابن زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية،طبع بالاوفست استانبول.

22. صبري أيوب باشا، مرآة الجزيرة العربية،ترجمة احمد فؤاد متولي، الطبعة الأولى (1419هـ/1999م) دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

23. مؤلف مجهول لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب، تحقيق، أحمد مصطفى أبو حاكمة، الطبعة الأولى،1967م،مطابع بوليوس، بيروت، لبنان.

24. مؤلف مجهول، كيف كان ظهور الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، تحقيق وتعليق، عبد الله صالح العثيمين، مطبوعات الملك عبد العزيز.

المراجع:

1. أبو علية عبد الفتاح حسن ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، 1157-1233هـ/1744-1818م الطبعة الثانية، دار المريخ للنشر والتوزيع عمان، الأردن 1411هـ-1991م.

2. الأشقر عمر سليمان، الشيخ محمد بن عبد الوهاب باني دولة ومنشئ أمة، الطبعة الأولى 1429هـ/2009م، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
3. الأيوبي محمد الياس، محمد علي سيرته وأعماله وأثاره، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
4. الحصري ساطع ، الدولة العثمانية والبلاد العربية ،بيروت، لبنان.
5. الحصين أحمد بن عبد العزيز، دعوة الإمام بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية تقديم،عبد العزيز بن محمد إبراهيم آل شيخ، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999 م.
6. الرشيد عبد العزيز، تاريخ الكويت ،منشورات مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
7. الرويس حمادي ،النويرة أسماء الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر،الطبعة الأولى 2008م،دار الطليعة للنشر والتوزيع بيروت لبنان.
8. السعيد فايز السعيد، آل سعود، دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة وتعليق سعيد بن فايز السعيد، دار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان.
9. السلمان محمد بن عبد الله السليمان، دعوى الشيح محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، الطبعة الأولى 1407هـ، مكتبة دار بخاري للنشر والتوزيع.
10. السلمان محمد بن عبد الله، رشيد رضا ودعوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مكتبة المعلا الكويت، الطبعة الأولى 1409هـ/ 1988م.
11. الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى،1421هـ،2001 م.
12. العبود صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان،عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المجلس العلمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر والتوزيع الرياض ،المملكة العربة السعودية.

13. العثيمين عبد الله صالح، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية،بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية ،الطبعة الثانية ،1411هـ-1990م،مكتبة التوبة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية .

14. العجلاني منير تاريخ البلاد العربية السعودية الجزء الأول، الطبعة الثانية،1413 هـ/1993م.

15. العدني عبد الله ناصر بن علي، شرح نواقض الإسلام الطبعة الأولى، 2010، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر.

16. العيدروس حسن، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع 1422هـ/ 2002م.

17. العيسى محمد الفهد، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

18. الفقي محمد حامد، أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني، في جزيرة العرب وغيرها، 1354هـ، تحقيق أحمد التويجري.

19. الفواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين، والعثمانيين،1908-1918 م، مكتبة الإسكندرية، للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

20. الفوزان صالح بن فوزان، شرح نواقض الإسلام، لشيخ محمد بن عبد الوهاب ،الطبعة الأولى دار الإمام أحمد، للنشر والتوزيع ،1422هـ/2006م .

21. القحطاني عبد القادر محمود، دراسات في تاريخ العربي الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون للنشر والتوزيع .

22. المختار صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الأول، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.

23. الندوي مسعود، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، ترجمة وتعليق عبد العليم عبد لعظيم الستوي ، وكالة شؤون المطبوعات 1420هـ.
24. أمين أحمد، الموسوعة الإصلاحية زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت لبنان.
25. بن خزام عائض الروقي، حروب محمد علي في بلاد الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، 1247هـ-1255هـ،/1831م-1839م، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
26. بن عبد الله آل شيخ عبد الرحمان بن عبد اللطيف، مشاهير علماء نجد، الطبعة الثانية، دار اليمامة للنشر والتوزيع .
27. درويش مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
28. راغب دلال عبد الواحد محمد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف،1157-1353 هـ/ 1744 -1934م، المجلد الثاني، الطبعة الأولى،1818-1998م،
29. روجان يوجين، العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة، محمد إبراهيم الجندي، الطبعة الأولى 2011، مؤسسة الهنداوي للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.
30. زينو محمد جميل، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثانية.
31. سعيد أمين تاريخ الدولة السعودية من محمد علي بن سعود إلى عبد الرحمان الفيصل المجلد الأول ، دار الكتاب العربي،للنشر والتوزيع،1118هـ-1308 هـ
32. سير هارفد جونز بريدج، موجز لتاريخ الوهابي ترجمة ودراسة وتعليق، عويضة بن متريك الجهنمي 1426هـ / 2005م الطبعة الأولى 1425هـ دار الملك عبد العزيز.

33. شاكر محمود، موسوعة التاريخ الإسلامي الحديث، الطبعة الثامنة، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع،1421هـ/ 2000 ،م

34. شويعر محمد بن سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، الطبعة الثالثة 1419هـ، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية.

35. طقوش محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، الطبعة الثالثة،1434هـ/2013 م، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

36. عبد الله محمد، الخطيب عودة إبراهيم، تاريخ العرب الحديث، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

37. عبد الملك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، الطبعة الأولى، الكويت.

38. عرابي نخلة محمد، تاريخ العرب الحديث، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2010، الشركة العربية المتحدة للنشر والتوزيع القاهرة.

39. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي،1516هـ/1922 م، الطبعة الأولى، 2005، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية ،مصر.

40. فاسيليف ألكسي، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، الطبعة الأولى، 1995م، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان.

41. فرج السد حروب محمد علي، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

42. قورشون زكريا، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني 1745- 1914 م، الطبعة الأولى 1425هـ/2005م، دار العربية للموسوعات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

43. كمال محمد الظاهر، الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، الطبعة الأولى، دار السلامة للطباعة والنشر، 1414هـ /1993 م، بيروت لبنان.

44. محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، الطبعة الأولى دار الكتاب المصرية، القاهرة مصر،1926.

45. مؤنس حسين، الشرق الإسلامي في العصر الحديث، مطبعة حجازي، الطبعة الأولى، 1935م، القاهرة مصر.
46. ناجي هاشم، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد ،1221هـ /1808، ترجمة هدى معوض خالد عبد اللطيف، حسن الوراق للنشر والتوزيع.
47. ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،الطبعة الأولى1430هـ/2010م دار الفكر للنشر والتوزيع2009 م، عمان الأردن.
48. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الطبعة الثانية مكتبة العبيكان، 1998 م.
49. ـــــــــــــــ، العالم العربي في التاريخ الحديث، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.
50. يحي جلال، المدخل للعالم العربي الحديث، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.

الرسائل الجامعية:

1. أبو قايد أحلام بن علي بن علي، الدولة السعودية من خلال كتابات الرحالة المستشرقين البريطانيين، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، كلية العلوم الشرعية، والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
2. الزهراني أحمد بن عطية بن عبد الرحمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه في العقيدة، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (1402هـ/1982م).
3. الشريف طلال نوال، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1402هـ/1982 م.

4. مرسال المحمادي، مرسال عبد الله، موقف المستشرقين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المعاجم والمجلات:

1. الجاسر محمد، المعجم الجغرافي، للبلاد العربية السعودية، الجزء الأول، منشورات دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الحموي ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
3. العبودي محمد ناصر، معجم بلاد القصيم، الجزء الأول، الطبعة الثانية 1410هـ /1990م.
4. صهبان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ /2000م.
5. عبد الكريم مصطفى، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، 1416 هـ /1996 م.

المجلات

1. العقاد صالح الدين، حركات الإصلاح السلفي، المجلة التاريخية المصرية، أشرف على تحريرها، محمد شقيق غربال، محمد مصطفى زيادة المجلد السابع السنة 1958م.
2. ياسين الحلو صادق، مجلة التراث كربلاء، قسم الشؤون والمعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الأول، جمادي الآخرة1437 هـ/آذار 2006م، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، العراق.
3. بن علي ياسين، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية، قراءة تاريخية ومناقشة شرعية، مجلة الزيتونة، للنشر والتوزيع، 1425هـ-1502هـ.

الفهارس

السورة	الآية	الصفحة
يونس	31، 18	24-23
النساء	116-115	33،28
النحل	89	28
الصافات	35	29
الأعراف	172	30
الجن	18	30
الزخرف	87	30
التوبة	65	34
البقرة	102	34
المائدة	51	34
الفاتحة	7-6	35
السجدة	22	35

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
الأناضول	52
الإحساء	10، 13، 20 ، 48، 49 ، 50
اسطنبول	74، 75
بغداد	13، 52، 60
البحرين	51،52
ثرمداء	44
جدة	63
الحجاز	10، 12، 13 ،15، 20، 61، 66
حريملاء	18 ،20، 42
الخرج	14، 44، 48، 57
الدرعية	10 ،12، 16، 38، 39، 40 ،41، 42، 49، 62، 63 ،64 73، 74، 75
الرياض	14،43،45
سدير	44، 46 ،48، 57
شقراء	44، 73
شبه الجزية العربية	12، 21
الطائف	65، 68 ،70، 71
العيينة	10، 14 ،17، 18 ،19، 20 ،38، 42
العارض	11، 57

عمان	52، 53، 54
العراق	57
القصيم	45، 49، 57، 69، 72
قطر	50، 51
الكويت	52، 53 ،54
كربلاء	59، 60
مكة المكرمة	19، 62، 63 ،64، 65، 68 ،61، 70
المدينة المنورة	19، 64، 68 ،70، 72، 74
مصر	12، 69 ،68، 71، 70 ،69
نجد	10، 12، 13، 15، 46 ،48، 50
نجران	46، 47
وادي الدواسر	11
واحات جبل شمر	11،44 ،46، 47
اليمن	13 ،12، 47

فهرس الأعلام:

الاسم	الصفحة
أحمد طوسون	66، 67، 69، 70، 71، 72، 73
أحمد بن سويلم	38
إبراهيم بن عفيصان	51، 53
أبي طالب	16
احمد بن زيني دحلان	32
أحمد بن حنبل	19، 20 ،22، 26
أبو حنيفة	27
إبراهيم بن محمد بن علي	72 ،73، 74، 75
ابن تيمية	19، 20 ،23
خديجة	18
ثنيان	39
ثويني بن عبد الله	45 ،57، 58
حسين بن غنام	27
حسن بن هبة الله	47
دهام بن دواس	16 ،43
دجين	48
زيد بن زامل	14، 43، 44
زيد بن الخطاب	16 ،38

سليم الأول	14، 20، 38
سليمان بن عبد الوهاب	28
سليمان بن محمد	38
سعدون	48، 49
سلطان بن أحمد	51
سعود بن عبد العزيز	41، 44، 46، 49 ،50، 57، 62، 63 69، 70
عثمان بن بشر	19، 20 ،64، 74
عثمان بن معمر	14، 38 ،40، 42، 43
عبد العزيز بن محمد بن سعود	37، 38 ،42، 43، 45، 46، 47، 49 51، 52، 53 ،58 ،60، 61، 62، 64 68
عريعر بن سعدون	49
عبد الوهاب بن سليمان	18 ،19
عبد الله بن سيف النجدي	20
عبد الله بسام	22
عبد الوهاب أبو نقطة	63
عثمان المضاييفي	64
عبد الله بن سعود	71، 72 ،74

عبد المعين بن مساعد	63
غالب بن مساعد	61، 62، 63 ،64
محمد بن سعود	10، 14، 37 ،38، 39، 40،41 ،42 43، 44، 46، 48 ،49
محمد بن عبد الوهاب	10 ،13،17، 19، 20، ،21، 23، 24 26، 27، 30، 33 ،38، 39 ،40 ،41 61
محمد بن القيم	19 ،23، 26
ميمونة بنت الحارث	16
محمد المجموعي	21
مالك	22
محمد خليل هراس	31
محمد بشير السهسواني	32
مطلق المطيري	53 ،54
محمد علي	66 ،67، 69، 70 ،71، 72، 73
منيع	48
مشاري	39
يوسف كنج	65

فهرس الموضوعات :

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-خ
الفصل الأول: ظهور الدعوة الوهابية وتأسيس الدولة السعودية الأولى	**9 - 35**
المبحث الأول: أحوال شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الدعوة الوهابية	**10-17**
1- الأحوال الاجتماعية	10 - 12
2- الأحوال السياسية	12- 15
3-الأحوال الدينية	15- 17
المبحث الثاني:محمد بن عبد الوهاب حياته العلمية وبداية دعوته	**17 - 21**
1-مولده	17
2-نسبه	17
3-نشأته العلمية	18
4-أثر البيئة في توجه الشيخ علميا	18
5-رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلمية	19 -21
المبحث الثالث: أسس ومبادئ الدعوة الوهابية	**22 - 27**
1- مصادر الدعوة الوهابية	22
أ/القرآن الكريم	22
ب/السنة النبوية	22
ج/آثار السلف الصالح	22

2-مبادئ وأسس الدعوة الوهابية	23
1-التوحيد	23
أ/توحيد الربوبية	23
ب/توحيد الربوبية/توحيد الألوهية	24
ج/توحيد الأسماء والصفات	24
2-الشفاعة	24
3-زيارة القبور والبناء عليها	24
أ/الزيارة الشرعية	25
ب/الزيارة الشركية	25
ج/الزيارة الكفرية	25
4-البدع	25
5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	26
6-التكفير والقتال	26
7-الاجتهاد والتقليد	26
المبحث الرابع: حقيقة الدعوة الوهابية بين المؤيدين والمعارضين	**27 -35**
1-في مسألة التكفير والغلو في الدون	28
أ/رأي المعارضة للدعوة الوهابية	28- 29
ب/رأي أنصار الدعوة الوهابية	29
2- في مسألة التوحيد وأقسامه ،توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية	30-31

أ/ رأي معارضي الدعوة الوهابية	30
ب/ رأي أنصار الدعوة الوهابية	31
3- في مسألة زيارة القبور والبناء عليها	32-31
أ/ رأي معارضي الدعوة الوهابية	31
ب/ رأي أنصار الدعوة الوهابية	32
4-نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب	35-33
1-الأول	34
2-الثاني	34
3- الثالث	34
4- الرابعة	34
5- الخامس	34
6- السادس	34
7- السابع	34
8- الثامن	34
9- التاسع	34
10- العاشر	34
الفصل الثاني: ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى وتوسعاتها	**54-37**
المبحث الأول: ميثاق الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى	**41-38**

1-الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته في العيينة	38
2-اللقاء التاريخي بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد المسعود	39-38
3-بيعة الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى	41-39
المبحث الثاني: توسعات الدولة السعودية في منطقة نجد	**46-41**
1-منطقة العيينة	42
2-منطقة حريملاء	42
3-منطقة رياض	43
4-منطقة الوشم	43
5-منطقة الخرج	44
6-منطقة سدير	44
7-منطقة القصيم	45
8-منطقة جبل شمر	46
المبحث الثالث: توسعات الدولة السعودية في مناطق خارج إقليم نجد	**50-46**
1-الدولة السعودية ومنطقة نجران	48-47
2-الدولة السعودية ومنطقة الإحساء	50-48
المبحث الرابع: توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق الخليج العربي	**54-50**
1-الدولة السعودية وقطر	51-50
2- الدولة السعودية والبحرين	52-51
3- الدولة السعودية والكويت	53-52
4-الدولة السعودية وعمان	54-53
5-الدولة السعودية وساحل عمان	54

الفصل الثالث: الصراع الوهابي العثماني وسقوط الدولة السعودية الأولى	**57-56**
المبحث الأول: موقف الدولة العثمانية من خلال ولاة العراق	**61-57**
1-حملة علي كيخيا	59-58
2-مواجهة كربلاء	61-59
المبحث الثاني: موقف الدولة العثمانية من خلال حملات أشراف الحجاز وولاة الشام	**65-61**
1-موقف أشراف الحجاز	61
أ- غزوات الوهابيين والشريف غالب	63-62
ب-دخول مكة للمرة الثانية	64-63
2-موقف ولاة الشام	65-64
المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية من الدولة السعودية الأولى عن طريق محمد علي باشا وابنه طوسون	**72-66**
1-حملة طوسون باشا	69-66
2-محمد علي في جدة	72-69
المبحث الرابع: سقوط الدولة السعودية الأولى في آخر حملات الدولة العثمانية إبراهيم باشا	**75-72**
1-حملة إبراهيم باشا	73-72
2-محاصرة الدرعية وسقوط الدولة السعودية الأولى	75-73
خاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	89
الفهارس	105-99

فهرس الآيات	99
فهرس الأماكن	100
فهرس الأعلام	102
فهرس الموضوعات	105